



المجلد 2، الجزء 40 - أسبوع 4، ديسمبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الإربعاء 01-12-2010:
 2436 1188- الوعي (كلية البرنامج الخيوى البقائى)
 الخميس 02-12-2010:
 2441 1189- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 03-12-2010:
 2447 1190- حوار/يريد الجمعة
 السبت 04-12-2010:
 2467 1191- . يوم إبداعى الشخصى: حوار
 مع الله (28)
 الأحد 05-12-2010:
 2471 1192- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (29)
 الإثنين 06-12-2010:
 2474 1193- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 07-12-2010:
 2476 1194- حالات وأحوال: حالة " اللاجنون
 الحركى" (1)
 الإربعاء 08-12-2010:
 2486 1195- مزيد من التطوير والنقد:
 "حركية الجنون اللاجنون" (2)
 الخميس 09-12-2010:
 2505 1196- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 10-12-2010:
 2512 1197- حوار/يريد الجمعة
 السبت 11-12-2010:
 2530 1198- مفاجأة الانتخابات! ومأزق
 الديمقراطية (من الخيال السياسى!)?!!
 الأحد 12-12-2010:
 2535 1199- شعب عريق قديم: قد يجدع النظام،
 لكنه يدفع الثمن!
 الإثنين 13-12-2010:
 2538 1200- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 14-12-2010:
 2540 1201- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية

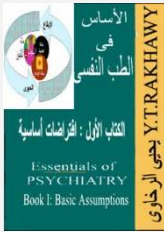
- الإربعاء 15-12-2010:
 2547 1202- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية
 (2)
 الخميس 16-12-2010:
 2561 1203- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 17-12-2010:
 2571 1204- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 18-12-2010:
 2584 1205- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع
 الله (30)
 الأحد 19-12-2010:
 2586 1206- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع
 الله (31)
 الإثنين 20-12-2010:
 2591 1207- يوم إبداعي الشخصي: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 21-12-2010:
 2593 1208- الصحة النفسية (14)
 الإربعاء 22-12-2010:
 2597 1209- الأساس: الكتاب الأول:
 الافتراضات الأساسية (22)
 الخميس 23-12-2010:
 2603 1210- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 24-12-2010:
 2612 1211- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 25-12-2010:
 2622 1212- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع
 الله (32)
 الأحد 26-12-2010:
 2627 1213- مازال المطلوب هو: "معارضة
 تليس مزيفة"!!
 الإثنين 27-12-2010:
 2630 1214- يوم إبداعي الشخصي: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 28-12-2010:
 2632 1215- الأساس: الكتاب الأول:
 الافتراضات الأساسية (23)
 الإربعاء 29-12-2010:
 2650 1216- الأساس: الكتاب الأول:
 الافتراضات الأساسية (24)
 الخميس 30-12-2010:
 2655 1217- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 31-12-2010:
 2662 1218- حوار/ بريد الجمعة

الأربعاء 22-12-2010

1209-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (22)

الصحة النفسية (15)

ماهية الإرادة :



في مقدمة فصل الإرادة في كتاب كتبه منذ عشرين عاما وجدت ما يلي حرفيا:

"...إن الإرادة دائما نسبية، وإن نحوها مثل سائر الوظائف النفسية، يتناسب تناسباً طردياً مع مسيرة التكامل، أي مع المساحة من النفس التي تعمل "معا"، أي مع مدى الترابط وعمق الولا ف المتصاعد ومستواه .

وفي نفس المقدمة قبل وصف أعراض "اضطرابات الإرادة" جاء ما يلي:

إن الإرادة هي اختيار بين أمرين- على الأقل- وبدون وجود أمرين نختار بينهما فلا محل للحديث عن الإرادة أصلاً، وأبسط صور انعدام الإرادة هو الفعل المنعكس البسيط، وأبلغ صور نمو الإرادة غير معروف على وجه التحديد، حيث أنه نادر في الحياة العادية، وفتح باب الحديث عنه سوف يجرنا إلى مستوى من الوجود البشري لا نقابله كثيراً في الممارسة الكلينيكية على الأقل، وهو مستوى التكامل،..... الخ،

.....

وأعتقد أن خبرتي المحدودة تكاد تصدر حكماً عاماً على أن من ادعى الإرادة الكاملة، أو الحرية الكاملة (أي الاختيار الكامل)،..... هو - غالباً - منشق محكوم بجانب واحد من وجوده، وهو الجانب المتسلط عليه **ضلال الحرية وعبودية اللاقيود** .

وبالتالي فإن - في إطار خبرتي الكلينيكية المحدودة أيضاً- أرى أن أرقى درجات الإرادة التي قابلتها هي المتعلقة بموقف:

الوعي المُواجه بتناقض الذات،

بما يصحبه من حزن (إيجابي خلّاق)

ثم اختيار 'الجال' الذى يحافظ على هذا الوعى،
 وفى نفس الوقت: الوعى "بكلية" الآخر بتناقضاته المحتملة
 والواقعة،

.....

ومن ثمَّ اختيار الوعى والجال الذى يسهم فى ترجيح
 الممارسة الواقعية المتصاعدة. (لا يسمى إرادة، وخاصة فيما
 يتعلق بالعلاقة بالآخر)

.....

.....

وعلى ذلك فلكى يقول أحدهم إنى فعلت هذا الفعل إراديا
 فإنه يلزم له عدة شروط أهمها:

1- أن يكون هناك وعى "بالجانب الآخر" من ذاته، وبكافة
 جوانب ما هو خارجه.

2- أن تكون "المعلومات" المحيطة بالجانبين "كافية".

3- أن تكون هناك "قدرة" على ترجيح أحد الجانبين
 مرحليا.

4- أن تكون هناك قدرة على احتمال ترجيح أى جانب من
 الجانبين، مع الوضع فى الاعتبار استمرار الجانب الآخر فى مستوى
 آخر من الوعى، ... بمعنى ألا يكون فى ترجيح جانب معين ما
 ينفى الجانب الآخر أو يهشمه، بل هو متضمن له بشكل أو
 بآخر.

6- أن تكون هناك فرصة لتحقيق الاختيار عملا نافذا
 عيانيا قابلا للقياس والتقدير.

7- أن يتحمل صاحب الاختيار مسئولية نجاح اختياره فى
 تحقيق ما هدف إليه، أو مسئولية فشله على حد سواء.

8- أن يولد هذا الاختيار اختيارات تفرعية متصاعدة
 باستمرار.

هذا بالنسبة لحقيقية الإرادة ومتطلباتها التى تكاد تجزم
أنه لا إرادة لمن لا وعى له، ولا إرادة لمن لا قدرة له..

أما الحديث من واقع سيكوباثولوجى تركيبي:

إنه فى لحظة ما، توجد قوة واحدة (نقطة انبعث قائدة) فى
 مستوى بذاته من مستويات النضج، تتمتع بدرجة مناسبة
 (لستواها) من الوعى، وتقاس الإرادة بتناسب المساحة من
 الوعى، مع الإدراك المعرفى، مع القرار الصادر، فى علاقته
 بالتنفيذ المناسب.

وفى كتابي الأم "دراسة فى علم السيكوباثولوجى جاء فى شرح

إمراضية (سيكوباتولوجية) رهاب الأماكن المرتفعة
Acrophobia مايلي:

.... أما دلالتها السيكوباتولوجية فهي في هذه الدراسة تقول إنها اعلان مباشر لنشاط داخلي يكاد يستقل في الانفعال والفكر. (وليس بعد في القرار والفعل)، وهذا النشاط (الداخلي) يبقظه غير المناسبة يهدد بشلل الإرادة الظاهرة (الشاعرة) التي تحمي المريض في الأحوال العادية من مثل هذه الهواجس والقوى، والمريض بهذا الرهاب عادة ما يحاول تجنب هذه الأماكن (المرتفعة) كما ذكرنا ليتجنب بالتالي التلويح للإرادة الداخلية اللاشعورية المهددة بالظهور، ولتجنب إذن مواجهة الإرادتين، تلك المواجهة التي نتاجها هذا الخلوط الرهابي.

وأخيرا

فقد جاء شرح آخر في نفس الكتاب لماهية الإرادة في بداية تقديم اضطراب الإرادة عند الفصامي، هكذا:

... لعل الحديث عن الإرادة هو من أصعب الأمور كافة وذلك للأسباب التالية:

(1) الإرادة متعلقة أشد التعلق بالمفهوم الغامض للحرية.

(ب) وهي متعلقة أشد التعلق "بالوعي" ودرجاته، وما زال الوعي مفهوماً مُشكلاً.

(ج) ومفهوم الإرادة شديد الارتباط بالقدرة المعرفية للإمام بأبعاد ماخترار وماندع.

(د) كما أنه شديد التعلق بتداخل الخيل النفسية وأثرها الخفي غير المباشر على الاختيار الواعي.

(هـ) وكذلك فإن الإرادة محكومة في قياسها في مجال التنفيذ بقوى خارجية تعوق تحقيق مآتمده من قرارات، بحيث يختلط الأمر ما لم توجد مقاييس أعمق وأدق.

.....

.....

وفي نفس المقدمة استطرقت هكذا:

.....

درجات الإرادة والالإرادة (مع بعض التصحيح والتحديث):

..... سوف أكتفي بعرض بعض درجات وأنواع "الإرادة والالإرادة" بحيث تنطبق للإرادة مع المراحل الأولى للنمو من جهة، وفترات توقفه من جهة أخرى، في حين تنطبق الإرادة مع مراحل متقدمة من النمو، وأطوار نشطة من حركته في نفس الوقت.

ويمكن تقديم بعض أشكال اللاإرادة كما يلي:

1- لاإرادة بالانعكاس: حيث يتقلص الوجود البشرى في أن يكون أشبه بالانعكاس الميكانيكي التلقائي، ويصف هذا النوع المراحل الأولى للرضيع، كما يصف بعض الكبار المستسلمين القدرين الختميين الخائفين، كذلك يصف بعض المتحمسين العقائدين الذين يفتقر فكرهم وحوارهم إلى قدر كاف من الكمون الخلاق creative latency

2- لاإرادة بالتقصص الكامل: حيث يصبح الوجود مجرد إعادة لوجود آخر: سلفى أو معاصر بكل الأبعاد، وإن اختلف الشكل الظاهري في بعض التفاصيل.

3- لاإرادة بالعمى الكامل: حيث يصبح الوجود مجرد إعادة الحالات التي تعمل فيها الخيل الدفاعية بشكل كاسح، والخطر في هذا النوع أنه قد يوهم صاحبه بما له من درجة هائلة (وأحيانا مطلقة) من الإرادة.. مثل الشخص السيكوباتى كما سيأتى الحديث عنه.

4- لاإرادة بالخلف الكامل: Absolute negativism وهو نوع عكس النوع الثانى تماما، ويبدو في النهاية أقرب إلى تكوين رد الفعل Reaction formation فيعمل الفرد عكس ماتقصص من سلفه، أو عكس ما يواجه من واقعه باستمرار.

5- لاإرادة بتكرار النص (بفتح النون Repetition) script وفى هذه الحالة ينعدم الاختيار نتيجة لتوقف النضج بسبب التثبيت على طريقة محددة متتابعة من السلوك الذى يتكرر باستمرار، مع اختلاف طول الشريط المسجل، وعادة ما يكون التكرار خوفا من الرؤية ومن ثم المغامرة بالتجديد.

وهكذا نرى أن كل الصور السابقة تفتقر إلى نوع من الاختبار الحقيقى بين أكثر من موضوع، فكلها تلف وتدور تلقائيا حول موضوع واحد.

كما يمكن الحديث عن الإرادة الإرادة كما يلي:

الحديث عن الإرادة الناضجة باعتبارها الإرادة (الحقة) المركزية: وهى التى تأتى مع تزايد القدرة وفى نفس الوقت تزايد الوعى وخاصة الوعى بالنقائص داخليا وخارجيا، وهى التى شرحنا بعض أبعادها.

.....

.....

وذلك لتمييزها عن كل من:

1- الإرادة الطرفية : Peripheral Volition وهى يتحرك الفرد إراديا فيما يتعلق بالتفاصيل وبدائل الطرق، ولكن فى إطار ما يخدم "لا إرادة مركزية ثابتة"، وهو يشعر بجريته طالما هو يمارس الاختيار فى هذه المنطقة المناطق، وهذا النوع

هو إرادة لاشك فيها، وقد يحدث تأثيراً على الختم المركزي بطريق تراكمي غير مباشر.

2- الإرادة الموقفة إلى رجعة : وهي ممارسة نوع من الاختيار الحقيقي في ظروف خاصة، إلا أنه متى انتهت هذه الظروف، تراجع الاختيار إلى معاودة استكمال نفس النص.

وجاء أيضاً في نفس السياق:

تعارض الإرادات والإرادة الخفية:

..... إن تعارض الإرادات المتقابلة (في الفصام) نتيجة لتفكك الجارى إنما يخدم إرادة خفية، وهي إرادة التدهور المتلاحق الناكس، كما أنه، وخاصة في المرحلة الأولى، يدل على احتياج الفصامى على قرار مفروض عليه، وكأنه قراره،

.....

... الفصامى لا يفقد إرادته بالمعنى السطحي الشائع، وإنما هو يرفض ما فرض على إرادته، ولعل في هذا إرادة أقوى وأعمق، لكنه لا يحسن عمله مسئوليتها إلا في بداية البداية قبل أن يكون فصامياً، أما في المراحل المتأخرة بعد الانهك والتفسخ، فإنه يصعب العثور على هذا التماسك الأعمق، وهنا تجدر بنا التفرقة بين الإرادة المتصلة بالشعور والوعى ضرورة، وبين الغائبة التي تعلن القوة الأرجح المواجهة لمسيرة الحياة إن تطورا وإن تدهورا.

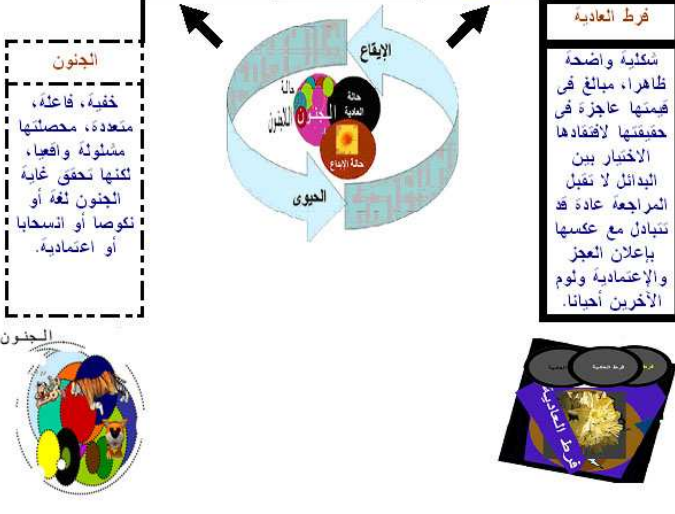
* * *

واجب منزل حتى الأسبوع القادم:

برجاء ملاحظة ما أثبتناه بالبنت الثقيل (الأمر في الموقع)، ثم ندعوك لإعادة النظر، في الجدول الذى نشرناه أمس.

الإرادة

حالة الإبداع	حالة الجنون/اللاجنون	حالة العادية
فاعنة غائبة، لا تحتاج إلى قرار معن مسبقاً، (ولا إلى وعى محدد بها) متعددة في تكامل تشكيلي.	غامضة كلية، مهزوزة، نوابية، تُعرف بتناقضها وبالذات في فاعلية التوهم الحالم في تجديد النشاط الحيوي، وأيضاً في ناتج أزمات النمو.	ظاهرة، ضيقة المجال، محدودة الفاعلية، زاعمة بالقدر، يقدر أكبر من الحقيقة، ومع ذلك فهي تبدو ضرورية وأساسية.



ولنا عودة - غالبا - بعد الحديث عن "ماهية الحرية".

- وهو كتاب لم ينشر إلا في نسخ حاسوبية محلية، وهو "ثنائي اللغة"، عن الأعراض Symptomatology وهو هو ما أصبح اسمه السيكيوباتولوجية الوصفية Descriptive Psychopathology وهو الكتاب الثامن الذي سيلحق هذا الكتاب في نشرات الثلاثاء والأربعاء، كما وعدت.

- ترجمت كلمة script إلي نص ولست راضيا عنها إلا كمرحلة حتي أجد الكلمة الأفضل، وسوف أكتبها ببنط خاص، مرحليا للتذكرة

الخميس 23-12-2010

1210- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الخامسة والخمسون

الخميس: 1995/5/4

الخميس يعني الحرافيش، لم يسافر توفيق صالح إلى تونس، كانت دعوة خاصة للمشاركة في مهرجان باسم: صيد التونة، مررت على توفيق وكان أحمد مظهر ينتظرنا في الشارع، فرحت لرؤيته، كان يرتدي قميصا خفيفا مفتوحة أزراره العليا مثل شاب في العشرينيات، وكان مرحا طيبا.

مررنا على الأستاذ، وأصر على شراء السوداني واللب مع أن توفيق كان قد عدل عن اقتراح تجاوز هذا الطقس إلا مصادفة، ربما لم أذكر قبلا اقتراح توفيق أن نكف عن هذه العادة ما دام أحد منا لا يقرب لا السوداني، ولا اللب طوال السهرة، الأستاذ لم يعترض على اقتراح توفيق، إلا أنه لا يكف عن أن يذكرنا بإصرار جميل، وفي نفس الوقت في حياء طفل يطلب قطعة من الشيكولاتة، يقولها بالحرف الواحد وهو يكاد يرجونا: "سوف أكون مرتاحا أكثر لو مررنا على "بتاع السوداني: عادة يا توفيق الله يخليك"

دار الحديث في فورت جراند حول سفر توفيق إلى تونس، وكيف تأجل حيث وجد توفيق نفسه مضطرا لكتابة مذكرة لشركائه في شركة إنتاج سينمائي جديدة يجرى تأسيسها، وكان الأستاذ قد عقب على هذا أنه حين علم بسفر توفيق قبل إتمام إجراءات

شهر هذه الشركة كان على وشك أن يقول له أن يلغى سفره وينتبه إلى مصلحته وعمله أولاً، لكنه خجل أن يفعل وتركه على راحته، وحين تأجل السفر، سرر لتفضيل توفيق مصلحته عن فسحته، لم أحدث كثيراً من قبل عن أبوة نجيب محفوظا حتى وهو ينادى جمال الغيطاني بـ "جيمي" ، أو ينادى محمد إبنى بـ يا "حمادة". لأنه في نفس الوقت يسمى كل واحد منهم "صاحبى أو صاحبنا"، هذا النوع الهادئ من الأبوة يمتد حتى توفيق صالح وهو ينصحه - دون أن يصرح- أن يلغى رحلته ويلتفت لعمله .!!!

قلت لأحمد مظهر إننى شاهدت لك ظهر أمس فيلما (أظن أنه الأبدى الناعمة) كنتُ فيه شديد الفتوة والحيوة، وقد صدقت من خلال قوة حضورك البدنى أنك ملاكم بحق وحقيقى كما ذكرت لى من أسابيع، قال طبعاً، إن الناس تتصور أن الملاكم لا بد أن يكون ضخ الجثة منتفخ العضلات ناسين الأوزان الخفيفة والخركات الرشيقية لأمثالى، وانتقل الحديث إلى إسلام تايسون، وفوز الملاكم العجوز، وهو حول الأربعين ببطولة العالم للملاكمة في وزن الثقيل، وأسأل مظهر دون نية انتظار إجابة، لماذا يسلم الملاكمون - بغض النظر عن لوئيم، ، يقول أحمد مظهر ضاحكا لقد سألتنى هل تتحدى تايسون، فقلت طبعاً أتحده، فقالوا: هل تلاعبه؟ قلت طبعاً لا ألاعبه، أنا أتحده فقط، كان الأستاذ يتابعنا، وتصورت أن سمعه كان أحسن جداً، لأنه ضحك ضحكته الواسعة الممتدة جداً.

أظن أن حديثنا عن تغيير الوعى قسرا يتعاطى "المواد" قد جزنا إلى الحديث عن يوسف إدريس، وراح أحمد يشكك أو يقلل من إبداعيته، ويربط بين الالتزام الخلقى (في حدود) وبين الإبداع، إلا أن أحدا منا نحن الثلاثة لم يتفق مع رأيه هذا، فيذكر الشاعر الإنجليزي **كولردج** ويذكر بيرون، ويذكر بودلير، وأذكر سيد درويش، وأسمهان، وأنبه أن المسألة ليست أخلاقية، ولا هى عامة، وأن الاختلاف يأتى ليس فقط من نوع تغيير الوعى، وإنما من توظيف ناتج تغييره، وهل هو متصل بتدرج وتوجه تحريك الوعى نحو الإبداع أم لا، فيعود أحمد يعلن أن قصص يوسف إدريس لم تعجبه من أصله، وأختلف معه أنا وتوفيق، وقد سبق للأستاذ أن قال في يوسف إدريس رأيا طيباً، ويختار توفيق ليدلل على إبداعية يوسف إدريس قصة "أرخص ليالى، وأن الفلاح الفقير الذى لا يجد ما يفعله ليلا يذهب بفرغ فراغه ووحده في أحشاء زوجته، وهات ياخلف، ويعقب أحمد أن هذه القصة تنبه إلى مسألة اجتماعية خطيرة، وأن زيادة السكان هو ناتج لفقد فرص المتع الأخرى والفراغ، ويختار قصة ثانية تشير إلى طريق سد على الناس مسارهم بعد أن بنت الحكومة أو صاحب الأرض سورا حول جزء منه، ومهدت طريقا آخر بديلا، لكن الناس عاودت المشى في الطريق الأول واخترقت السور...إخ، وأنبه توفيق إلى أن تقييمه للأعمال وانتقائه أفضلها سواء وهو يقرأ، أو وهو يخرج، له بعد اجتماعى واضح، أخشى أن تتسطح معه أعماله مع أن هذا يعترى مديحا في معظم الأحوال، إلا أننى أرى في قدراته كمخرج عمقا آخر يجعله أرقى من ذلك

وأشمل، وأضيف أنى لا أنفى أن البعد الاجتماعى له قيمته الهائلة فى كل الإبداع، لكن ينبغى ألا يظهر هكذا: لا مباشرة، ولا فى المقام الأول، ويرد توفيق أنه يدرك ذلك ويعترف به، وأنه فى فترة من الفترات كان موقفه الملتزم بفكر معين يحدد اختياراته وتوجهاته، ويقرنى نسبيا فى تجنب المباشرة لكنه لا يوافقنى فى ترتيب الأولويات، ويتابع الأستاذ الحوار مهتما، فأكمل: إننى أتصور أن البعد الاجتماعى هو نسيج طبيعى لأى عمل فنى، وهو الأرضية التى تصاغ فيها الأحداث، والأرضية لا تقل أهمية عن الشكل البارز منها، بل إن الرسالة لا يكتمل إدراكها إلا بتبادل الشكل مع الأرضية، والعمل الفنى الجيد هو الذى يوصل طبيعة هذا النسيج دون أن يفصله عن الشكل الكلى من ناحية، ودون أن يعلن أبعاد ومواصفات طبيعة هذا النسيج (الأرضية) وإنما يدعها تصل بكليتها إلى وعى القارئ فتمثل بدورها أرضية تلقىه، ويتابعنا الأستاذ وأقرأ فى وجهه الرضا.

يقول توفيق إن فى بعض الأعمال تكون هناك جملة، أو موقف، تعتبر مفتاح العمل ودلالته، وأن البعد الاجتماعى عادة قد يوجز فى هذه الجملة أو الموقف، ولا أوافق على ذلك، وأذكره دون ربط بكلامه، وأنا أخاطب الأستاذ أنى كثيرا ما أمثلئ غيظا وأنا أشاهد مسرحية ما، وأرصد وقت التصفيق، فأجد أن الجمهور يصفق بعد كل صرخة تافهة، تشير إلى هذا البعد الاجتماعى أو الغريزة الوطنية مثل: يا عيني عالوطن (عالوطن)، أو "هو الظلم ده مالوش آخر!!!" فتضج القاعة بالتصفيق، هنا أشعر بإهانة لى، وأرفض فرحة الممثل بمثل هذا التصفيق (إن فرح)، وأضيف أنى أخاف أن نقع فيما يغربنا به مثل هذا الجمهور، فينبهنى توفيق أنه لا يقصد ذلك طبعاً، فأوافق وأعتذر لسوء الربط وأسارع بأن أقرأ وأعترف أن ما شاهدته لتوفيق من أفلام ليس فيها هذا المأخذ هكذا (وخاصة فيلم المخدوعون على ما فيه من بعد اجتماعى ووطنية)، ويقول الأستاذ إن المؤلف يؤلف، ولا يضع لنفسه حدودا جامدة، فإذا أتى البعد الاجتماعى فى السياق لم يمنعه، وإن ابتعد قليلا أو كثيرا لم يتعسف فى جذبه إلى السطح وهكذا، وأوافق الأستاذ تماما مشيرا إلى أن هذا البعد وصلنى من رواياته كلها دون أى جهد منى، وحين كانت المسألة تأخذ شكلا مباشرا، مثلما أشرت إلى تحفظى على نهاية الخرافيش وليالى ألف ليلة، فإننى كنت أصبح أقل ارتياحا

يلتقط توفيق الخيط ويشير إلى ثلاث روايات تحديدا للأستاذ، وهى بداية وناية، وزقاق المدق والقاهرة الجديدة، وكيف أنها جميعا روايات حفلت بهذا البعد بما لا مثيل له فى الرواية العربية، ويقول: الأستاذ إن المرحلة التاريخية للرواية تحدد أيضا أبعاد هذا البعد بشكل أو بآخر، فيلتقط الخيط توفيق ويقول إن هدف العمل (الظاهر والخفى) كثيرا ما يحتاج إلى تناول الأسباب التى تؤدى إليه، خذ عندك حميدة مثلا فى زقاق المدق، حتى نفهم انحرافها وسقوطها كراقصة فى ملاهى الإنجليز الليلية كان لزاما أن نعيش معها فقرها، وموقف زوجة

أبيها، وأحلامها بالثراء والانفصال والزواج، ويضيف - مازحا - أنه لو أن نجيب محفوظ كتب نفس القصة الآن لما وصف القهوة كما وصفها، ولما وصف دكان الخلاقة كما فعل، ربما وصف الكراسي الفوتيهات، واخذ الأدنى (Minimum Charge) وما إلى ذلك) للطلبات ويضحك الأستاذ، وأمضى في الاعتراض أو التحفظ، وأقول لتوفيق مسمعا الأستاذ إنني لا أتصور أن الأستاذ قد وصف هذه المقدمات ليحقق في النهاية هذا الذي صارت إليه حميدة، صحيح أنه في بعض أعماله تلوح النهاية أو الخط المحورى للعمل منذ البداية، لكن هذا ليس ملزما للمؤلف، ولا هو يحدد تفاصيل المقدمات، والمؤلف حر إذا سار على نفس الدرب الذى يوصله إلى ما لاح له ابتداء، أو إذا ترك نفسه يميل مع تيار الإبداع إلى حيث يسوقه، كل هذا يعتمد على الشكل وعلى تيارات الوعي، وعلى ظروف الكتابة، وللمتلقي دور آخر.

فأنا مثلا لم أستقبل مقدمات حميدة في زقاق المدق باعتبارها هي التي أوصلتها إلى ما آلت إليه، لأن في هذا من الرابطة السببية ما يضعف العمل، وهذا النوع من الربط غير موجود في أعمال نجيب محفوظ إلا قليلا، وأن مفاجآت الخرافيش، وليالى ألف ليلة، ورأيت فيما يرى النائم لهى أكبر دليل على أن النهايات لا تبررها ولا تفسرها المقدمات، وعندى أن حميدة كان لها حضورها وهى في الخارة، وكان لها حضورها وهى في الملهى، والربط موجود، لكنه ليس ربطا سببيا مباشرا.

يقول توفيق إنه شعر أحيانا أثناء إخراجها أن وضوح النهاية منذ البداية قد أعاق حرية حركته أثناء العمل، حتى أنه كان يضطر أن يلوى الأحداث ليا حتى يضم خيوطها لتحقق النهاية، وأنه يرى الآن أن هذا الالتزام حرمه من حرية إبداع أكبر، لكنه يجذر تماما من ترك الحبل على الغارب هكذا طول الوقت.

ويوافق الأستاذ ومظهر وأنا على هذا التحذير ونحن في طريقنا من الفندق إلى بيت توفيق، ويعتذر مظهر أن يكمل الليلة معنا عند توفيق، ويصر على الاعتذار، وتمضى ليلة هادئة نتكلم فيها عن سفر الأستاذ للإسكندرية، وأن البنات منذ هربن من ماء البحر يوما، وقيل لهن أن مياه الإسكندرية ملوثة، رفضتا والأم الذهاب إلى الإسكندرية منذ سنوات، وظل الأستاذ يذهب وحده ويقوم بجميع الأعمال المنزلية، ولا يترك المنزل للسير أو للقهوة إلا وهو منظم كأحسن ما تفعل أية سيدة بيت ماهرة، ونتكلم نحن الثلاثة عن حيننا للإسكندرية، توفيق نشأ فيها (كلية فكتوريا) والأستاذ عشقها منذ كان تلميذا، وأنا بما تيسر وهو ليس قليلا حتى أصبحت لى شقة على الكورنيش مباشرة منذ 1967، ويحكى الأستاذ كيف كان يأخذ من والده في الصيف عشرة جنيهات "بجالها"، ويذهب إلى الإسكندرية وحده وهو طالب يقضى فيها شهرا بأكمله، وتكفيه العشرة جنيهات من أول أجرة الخنطور الذى نقله من المنزل إلى باب الحديد حتى عودته إلى القاهرة بعد شهر، وكان أصدقاء والده

يلومون والده أنه يتركه وحده في الإسكندرية بكل هذا المبلغ، لكن والده كان يدافع عن رأيه أنه بما أنه يذاكر وينجح فليس هناك ما يبرر منعه من التصيف، ويحكي الأستاذ كيف كان يذهب أيام أن كان موظفا شهرا كاملا (إجازته) إلى الإسكندرية، ثم بعد المعاش كان يقضى ثلاثة أشهر كامله، ثم حدث ما صرف البنات عنها، ثم أمهن، وهو الآن لا يستطيع أن يسافر وحده، وتتدخل الفاضلة زوجة الأستاذ توفيق وتذكر الأستاذ كم نهته عن السفر وحده، فيقراها على ذلك ويضيف أنه في هذه السن لا أحد يضمن ماذا يحدث له في أية لحظة، والأعمار بيد الله، وأنقبض قليلا، فهذه أول مرة يذكر سنه وعلاقة هذا بذلك.

ويجري حديث مقارن عن وضع الإسكندرية قديما وحديثا، وأنها قبل الثورة كانت بمثابة منارة للحرية، وأنها كانت أقرب للتعليم الغربية التي غلبت فيها لفترة ربما بفضل الجالية اليونانية الكبيرة التي عاشت فيها، وطبيعة أهلها السمحة، وكيف كانت الجامعة مجتمعاً مختلطا بحق، وكيف كان ذلك مختلفا عن القاهرة، فمثلا، يذكر الأستاذ منصور فهمي وهو يصر على أن يجعل للطالبات صفوفا بذاتها، ويحكي توفيق صالح حكايات كثيرة عن حرية الحركة والرقص والاختلاط في الإسكندرية في الأربعينات والخمسينات، أيام كان في كلية فيكتوريا وبعدها .

الجمعة : 1995/5/5

التوفيق بين الندوة الثقافية الشهرية وبين تشريف الأستاذ بيتي أصبح مشكلة أساسية- حتى من أجل خاطر ما يمثله- ، فلا أنا أستطيع أن أعتذر عن الندوة لأصحابه، ولا أنا أستطيع أن أنسى أنه في بيتي على بعد خطوات من مكان الندوة، وهو شخصا قد نهرني بشدة أن أعتذر عن الندوة وحين علم يوما باحتمال تأجيلها لشهر واحد كاد يصل نهره إلى نهي مطلق بعد أن علم أنها منتظمة شهريا منذ يناير 1974، المهم قررت أن أذهب لأصطحبه شخصا بين الندوة العلمية والندوة الثقافية، (توجد ساعة راحة بين الندوتين)، كنت قد قلت له ليلة أمس أنني سوف أحضر ربع ساعة مبكرا (أي ستة إلا ربع)، فتح هو شخصا الباب فوراً، وكأنه كان ينتظر، وقال إنني جاهز من الساعة الخامسة، يا ربى أى التزام!! وسألني محتجا كيف تركت الندوة، ولماذا؟ قلت له لأراه في الاستراحة فاطمأن!!!، قابلت زكى سالم على الباب، وصاحبنا فجمدت ربي كثيرا أننى لن أتركه إلا مع من يجب ويستطيع أن يدير الحديث المناسب بالجرعة المناسبة، لا أذكر إن كان هو أو زكى الذى قال لى فور وصولنا أن أذهب إلى الندوة فوراً، ولم يكن هذا الحث وهذا الحرص على اللحاق بالندوة خاص بأن ندوة الليلة تدور حول فيلم " المخدوعون" الذى أخرجه وكتب السيناريو الخاص به توفيق صالح.

أثناء اصطحابه في السيارة، قلت له كيف أني جئت لأصطحبه في الفترة ما بين الندوة العلمية والندوة الثقافية، سألتني عن الفرق، وأظن أن زكى سألتني عن موضوع الندوة العلمية، فأجبتة أنهما موضوعان قد يهماان الأستاذ فعلا: الأول عن علاقة الأنثروبولوجيا بالطب النفسي، والثاني عن علاقة تناول وعلاج الإدمان من خلال " رحلة - برنامج الداخل والخارج- ، ويسأل الأستاذ عن الأخير، فأشرح له فكرة وينيكوت ومدرسة العلاقة بالموضوع، وأن الإنسان في رحلة نموه منذ أن يخرج من الرحم يواصل الدخول والخروج إلى أرحام متنوعة، وبعد كل رحلة من هذه الرحلات يجد نفسه في خطوة أمامية بشكل أو بآخر، وأبسط تطبيق لهذه الفكرة (التي أصر على أنها ليست مجازية) هو النوم واليقظة، فالنوم هو الرحم الفسيولوجي الرائع، وأحيانا ما أفسر بعض أنواع الأرق بخوف الإنسان من الدخول إلى رحم النوم ولا يخرج منه، فيعزف عن النوم، ويضحك الأستاذ وهو يربط بين هذا الفرض وبين اضطراب نومه مؤخرا - كل ذلك في السيارة وأنا أقودها، وزكى سالم بجواره يوصل له ما أقول!!

كان الفيلم مرة أخرى - هو المخدوعون - وقد حضر توفيق صالح متأخرا قليلا (لخطأ في الميعاد من جانبي)

وبعد أن اعتذرت له شارحا كيف أن من تقاليد الندوة ألا يبادر بالرد على التساؤلات أو التعقيب على الملاحظات إلا في الرد على الاستفسارات والملاحظات بعد الجميع. بدأت المناقشة بأن قلت إن الفيلم قد عُرِنَ ليس فقط بالنسبة لموقفى من القضية الفلسطينية والفلسطينيين، وإنما من قضية الفقر والحاجة والغربة والأرض، وأن الفن (الإبداع) الحقيقي إنما يحقق رسالته بقدر ما ينجح في تحريك مستويات الوعي المختلفة، كم كررت هذا، وكم كررت أن المرض النفسي هو مضاعفات اضطرابات الحركة والسكون، اضطرابات الإيقاع الحيوى ولا أحد من الأطباء الأفاضل يريد أن يسمع، ثم قلت تعقيبا قصيرا عن شدة الدقة في اللمسات الصغيرة في الفيلم، وضربت مثلا لزوجتي قيس (الرجل الكبير السن في الثلاثة) وهو يعرض أمر سفره على زوجته، فتقول آيوه ثلاث مرات متتالية دون أن تنبس بكلمة واحدة زيادة، وكل آيوه مع تعبير وجهها توصل رسالة كاملة ومختلفة، ثم قول مروان "حاضر" وتعبير ظهره (إن جاز التعبير) وهو يصعد سلم السيارة في المرة الثانية بعد أن ذاق نار جهنم داخل الصندوق، وأن قصة كل شخصية ثانوية هي قصة كاملة قائمة بذاتها، وتحفظت على إسم الفيلم، وأنني لم أستغ حتى إسم القصة الأصلية لغسان كنفاني "رجال تحت الشمس"، واعترض بعض الحاضرين على اعتراضى معجبين باسم "المخدوعون" أكثر، وأن المخدوعين هنا ليسوا هم الثلاثة المسافرين بل كل من ظهر في الفيلم، بل كل الشعب العربي الذى وثق في زعمائه، وأن هذه القصة والفيلم ليستا قاصرتين على المشكلة الفلسطينية بل لعلها تمثل حال المصريين المهاجرين لأكل العيش إلى العراق -مثلا: حسب خبرة خاصة، أو حتى إلى ليبيا بالإشارة إلى قصة مراعى القتل، وقد حاول د. نبيل القط أن يربط بين استشهاد

غسان كنفاني وبين روعة الرواية، ولم أقبل هذا التعليق كما لم يقبلوا منى قصر ربط القصة بالقضية الفلسطينية، وبالإضافة إلى تعليق محمد مجيى على ما استطاع الفيلم - أبيض وأسود- أن ينقله إلينا من معنى كلمة الحر والصحراء في هذه المنطقة، وعلاقة ذلك بأكل العيش "هكذا"، حتى أنني أعلنت كيف شعرت أن الصهد يكاد أن يخرج من الشاشة، حتى أنني كدت أسمع طشة حبة العرق وهى تقع داخل الصندوق.

واستأذنت فاتحاً باب النقاش مع توفيق صالح شخصياً - وأجاب عن تساؤلاتنا بتواضع وثقة معا.

ذهبت إلى الأستاذ على عجل وقلت له موجزا لبعض ما دار، وأضفت أن الفيلم استطاع أن يسر غور الجميع حتى من بدوا حونة أو انتهازيين أو تجارا، فكل من تخلى عن موقفه أظهر الفيلم كيف أنه من عمق آخر ضحية هو ذاته: ضحية للسفالة والعدو والإغارة والقتل من جانب الصهاينة تحديداً، فأبو مروان الذى تزوج العرجاء ليجد مأوى ويؤجر حجرة، كان يريد أن يعيش تحت سقف ما، وزوجته العرجاء فقدت ساقها بسببهم، وأن الفيلم لم يدع لنا مجالاً لنكره الأهل الذين بدؤا لأول وهلة وكأنهم تنكروا لبعضهم البعض، (وتذكرت الآية الآن: يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، لك امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه "

ويقول الأستاذ أليس حراماً أن مخرجاً كهذا لا يجد فرصة الآن ليقول ويضيف، ونأمل أن يتم الاتفاق على شركة الإنتاج الجديدة

ويسألنى زكى سالم أن أفضل للأستاذ بعض ما دار فى الندوة العلمية، وخاصة فى موضوع علاقة الأنثروبولوجيا بالطب النفسى، فأقول إن الشاب الطبيب الذى قدمها كان من المنصورة (إسمه مصطفى عمرو أو عمرو مصطفى) وأنه أحاط إحاطة نظرية بالمسألة حتى أنه أشار إلى أنه عثر على 131 تعريفاً لكلمة ثقافة، وأنه أكد على أن العامل المشترك الأعظم بين كل هذه التعريفات هو " الشبكية، والتمازج، والكل المشترك" بين مجموعة من البشر، وقلت للأستاذ إن محمد مجيى قد نبه إلى أن علم الأنثروبولوجيا الحديث يمر بأزمة حقيقية، وأنه علم نشأ بارتباطه بالاستعمار والعنصرية، وأن المراجعة جارية على قدم وساق لمعطياته، فأنبه أنا بدورى إلى أن المسألة لا تقتصر فى علم الأنثروبولوجيا على المعطيات والنتائج، بل إننى أرى الخطر كل الخطر فى المنهج والتناول، لأنه حتى الأدوات التى يصممونها لدراسة غيرهم من الأجناس والثقافات هى مصممة بطريقتهم من خلال منظومات أفكارهم، ويقول الأستاذ تكفى فضيحة سربل بيت، فأقول له إن هذه الفضيحة أهون مما أشير إليه، ذلك أن سربل بيت زور فى النتائج، وهذا أمر قد يكون فردياً وقد يسهل اكتشافه إلا أن ما أشير إليه هو تصدير مناهج تفكير ومناهج بحث متحيزة ابتداءً لتظهرهم كجنس متفوق، وتظهر الآخرين أدنى وأغنى،

وألتفت إلى د. رمضان بسطاويسي مازحا معه سائلا إن كان قد أخذ الموافقة النهائية من الأستاذ للسفر للخليج لتكميل قروش الشقة، فيضحك الأستاذ ويقول إننا ناقشنا إيجابية السفر وعرجنا على ما أفاده أ.د. شكرى عياد كمثال آخر (بعد أن ناقشنا قبل ذلك ما أفاده زكى نجيب محمود)

ويلخص لى د. رمضان بسطاويسي مدار في غياي وعن فرض، أو رأى مصطفى نصيف في دور النقد في حل أزمتنا المعاصرة، وأسأله ماذا يعني بالنقد هنا، وهل يقصره على النقد الأدبي أم يمتد به إلى التفكير النقدي عامة، فيفرح الأستاذ بتساؤلي، وكأني كنت معهم ويؤكد أنهم وشعوا من مضمون مفهوم النقد ليؤكد أنه موقف عام غير مقتصر على النظر المنهجي في عمل بذاته.

وأشير إلى قصة زكى سالم " ابن السلطان" التي نشرت في عدد هذا الشهر من الهلال، وأقول له إنني متحفظ عليها، ويبدو أنه كان قد سمع تحفظات مشابهة، وأنها تقليد لعمل الأستاذ وبالذات في أولاد حارتنا أو حتى في الحرافيش، فألفاظ الحارة، ووجود السلطان الحاضر الغائب، والنداء من وراء سور القصر وما يقابله من النداء بجوار سور التكية، فضلا عن استعمال كلمة الحارة، كل ذلك لا جدال في تماثله بشكل أو بآخر مع خطوط الأستاذ المكررة في كثير من أعماله، ويصر زكى أنها ليست تقليدا أو محاكاة، وأن بها ما يميزها، فأذكر الأستاذ برأيه، وأنه لا بأس من تناول نفس الموضوع بصيغ مختلفة مادام الشكل يتغير، لكن المسألة هنا في هذه القصة هي أن الشكل لم يتغير، حتى الألفاظ والنداء كادا يتطابقان، ولكن زكى يصر على نفي احتمال التقليد، فأقول له إن هذا قد يكون أصعب وأخطر، فهو إن لم يكن تقليدا فهو تقمص غائر بالأستاذ، من فرط حبه له، وهذا وارد، وحين يخرج التقمص تلقائيا هكذا لا بد أن يكون بعيدا عن وعي من تقمص، وبالتالي يأتي دفاعه ونفيه للتقليد دفاعا صادقا وحقيقيا، لكن قد يثبت بُعد التقمص من النقد بشكل يحتاج معه إلى مراجعة، وكنت قد قلت في نفسي إن الحل هو أن يتمادى في التقليد حتى يشبع، أو أن يكف نهائيا عن الكتابة لفترة يتخطى بها مرحلة الحب الغامر الذي يربطه بالأستاذ الآن، ولم أقل ذلك، ونويت أن أقوله حين ألقاه لاحقا. (وقد حدث ذلك وأكثر مؤخرا في آخر أعماله: رواية حكيم 2010).

لا أعرف كيف جاء ذكر الفتاوى التي تصدر من بعض رجال الدين بالمقاس الذي يرضى سلطة بذاتها في وقت بذاته، وأقول للأستاذ إن الفتاوى التي تصدر في السعودية الآن تبرر الصلح والتطبيع والتجارة والاستيراد والتصدير ولم يبق إلا أن تصدر بتحليل عمل عملية استئصال اليروستاتا في تل أبيب، وأضيف مازحا إن الفتوى ممكن أن تصدر بأن كل هذه التصرفات حلال زلال شريطة ألا يكون أحد اعتدى على إبنة أخت ممثل العرب في الأمم المتحدة التي إسما فردوس، فيعلق الأستاذ مازحا وقد التقط المغزى، ويقول ضاحكا: "وذنبها إيه فردوس؟"

ويحضر توفيق صالح ويقول له الأستاذ أهلا بالعريس
وتجربى تكملة لما دار فى مناقشة الفيلم
وينصرف توفيق مبكرا معتذرا
وينصرف الأستاذ متأخرا عن ميعاده قليلا
إذن فهو لم يضجر من غيابنا،
الأمور تسير طبيعية والحمد لله، وكأنه يبارك الندوتين مرة
أخرى حين تأخر عن موعد انصرافه.
الحمد لله

الجمعة 24-12-2010

1211- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

لم يعد هناك مبرر لما يسمى مقدمة،
أو كما ترون!

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (30)
من "موقف الأمر" (1 من ؟)

أ. أحمد سعيد

تقديم النقل أو الأمر الإلهى على العقل أمر واجب، ولكن
من يستطيع صرا.

د. يحيى:

يا أبوحميد من أن قال أن النقل هو الأمر الإلهى؟

الأمر وصلنى على أنه "الأمر" بما هو كما هو!

"علم الأمر" كما وصلنى من النفس ليس بالضرورة هو
العقل، ولكنه وصلنى على أنه وصاية التفسير على الأمر (النص
وإجاءته غير المحدودة)

أوافقك فقط في أنه "من يستطيع صرا"

د. إسلام إبراهيم

هل العلم يا د. يحيى يكون سبب لتك عزيمة الله، أعتقد أنه
يكون سلاح ذو حدين بين البعد أو القرب أكثر فالله الموقف.

د. يحيى:

لم يصلنى تعميم، يفيد أن "علم الأمر" هو مرادف لما هو
"العلم"

أ. هاله حمدى

فرض الحكمة بأى معنى يا د. يحيى هل هو المسئولية أم حكمة التعامل بهذا العلم؟

د. يحيى:

الاقرب لى أنها الأمانة، وهى أقرب إلى المسئولية، وهذا أو ذاك لا يستبعد حكمة التعامل بعلم الأمر بلا وصاية منه على "أضل الأمر".

د. ميلاد خليفة

المقتطف: فأنا أأمر لعلمهم هم وليس لعلم أمرك، لقد جهلوا أمرك حتى أحلوا علمهم محله وكأنه هو.

التعليق: لماذا أشعر بالتعميم؟ هناك من أدركوا علم أمره ويساعدونا لكى نصل إلى المستوى الذى نطبع فيه الأمر دون السؤال عن علم الأمر.. أم أنك لست معى فى هذا الرأى..

د. يحيى:

- أين التعميم يا ميلاد فى قولى "أنا" أأمر؟

- لا أحد له الحق أن يبتكر امتلاك "علم أمره"

- ليساعدونا كما شاؤوا دون وصاية مانعة

- أغلب من أعنى بـ "هم" - فى رأى - لم يصلوا إلى المستوى الذى تأمله وآمله، بل إن تركيزهم على علم الأمر حتى حل محل الأمر يبعدهم لا يقربهم من هذا المستوى.

د. ميلاد خليفة

المقتطف: فامض ولا تعقب، فامض ولا تعقب تكن منى وأنا منك.

التعليق: الكلام ده مش سهل يا د. يحيى ده محتاج وقت وجهد وعون من الله سبحانه وتعالى، وحأبقى مبسوط لو وضعت تكن منى وأنا منك.

د. يحيى:

ومن قال أنه سهل؟

ومن قال أن الأسهل أفضل؟

وربنا يبسطك بما أنت أهل له

بقدر كدحك، وأكثر.

د. ميلاد خليفة

المقتطف و التعليق: (فى نفس الوقت)

انتظر أن تأذن لي بأن أوسع حدودي لا أخطأها، وقفة---
<وصلني حكم علم أمرك ---> وقفة أكثر عمقا ---> اتساع
للحدوث ---> مزج علم أمره بأمره ---> علمه يصير حكما.

تدرج واقعي رائع.

د. يحيى:

هذا طيب

فعلا

يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (31)

من "موقف الأمر" (2 من ؟)

أ. رباب حموده

لم أفهم هذا الموقف حيث أنه إذا جاء الأمر ما هو أعلى
منى فهل أوقف عقلي عن التفكير أم استفتى قلبي وليس عقلي.

د. يحيى:

لغة النفس هي الشعر الأرقى، فهي ليست للفهم، ولكنها
للتلقي والتدبر

وحكاية "استفت قلبك" مخاطرة خطيرة تحتاج لأناة ونضج وكبح
ومثابرة.

د. سالي سمير

أرى أن هناك جوانب متعددة غير العقل تتدخل لتحول دون
الأمثال للأمر الإلهي.

د. يحيى:

هذا صحيح

يوم إبداعي الشخصي: حكمة الجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاف الحلول (2 من 6)

أ. عبر محمد

المقتطف: (373)

"نور الفجر الباهت لاقيمة له إلا كدليل اقتراب شروق
الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلام أكثر جلالاً".

التعليق: وصلني شيء ما لا أستطيع التعبير عنه بكلمات بس

أقدر أقولك إن الظلام فعلا ممكن يكون أفضل لي وأوضح ما لم تكتمل الرؤية بصورة واضحة.

د. يحيى:

ولكن لا تأمني يا عبر لاننتظار في الظلام طويلا حتى تكتمل الرؤية، لماذا لاتركن النور يتسحب ليتزايد الشروق زاحفا وائناً فتتضح الرؤية تباعاً فيعد كل نور نور أوضح، الاكتمال قد يوحى بوقفه ليست في مقدورنا نحن البشر غالباً.

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة الجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعمديون

وأنصاف الحلول (3 من 6)

أ. نادية حامد

المقتطف: (380)

"الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيلة، ولكنه أفضل من الرذيلة .

التعليق: أجد ارتباط شديداً بين هذه المقولة وبين يومية سابقة حضرتك تحدثت فيها عن الزيف، وايضا بوصف حضرتك هذا أفضل من الرذيلة خفتت من وطأته أو حدة قبوله على النفس.

د. يحيى:

الربط صحيح

عندك حق في الخوف

د. مروان الجندى

المقتطف: إذا كانت الشمس قد أشرقت فعلا في داخلك فلماذا تتبعنى؟

وإذا كانت قد أشرقت فعلا من داخلك فلماذا تهرب منى؟

الكواكب لاتتبع بعضها، ولا تهرب من بعضها، وإنما تنظم مع بعضها يدك في يدى حتى لايجتل قانون الأكوان.

التعليق: ولكنى أخشى أن يدك أقوى كثيرا من يدى فتجذبني نحوك وتطغى على فيختل التوازن أيضا

د. يحيى:

عندك حق

احتفظ مجذرك، واستمر

لكن إذا التقينا لا نفر
ولا أنا

د. سحر على عبد الخالق

المقتطف: الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيله ولكنه افضل من الرذيله.

التعليق: عمل الخير إذا نبع من الداخل يبقى حازه كويسه جدا واذا كان نوع من المنظره او مجارة للأخرين فمرحبا به برضه والامل انه ينبع من الداخل مازال موجود أما من اعتاد الرذيله فصعب أن ننتظر منه الخير.

بعض البكاء سلاح خطير ومخادع فعلا لكن للاسف رد فعلى لا يخلوا من رثاء حال المخادع المزيف.

د . يحيى:

ومع ذلك فليس من حقى أن أنكر الخير فى كل احد مهما كان بهذا الغباء

د. سحر على عبد الخالق

المقتطف: إذا عجزت عن ان تكون شمسا بين الشموس فلا أقل من ان تكون قمرا يعكس الضياء ولكن لا تكن سحابا قائما يجب النور.

التعليق: ان تكون شمسا أو قمر حازه مش بسيطه ابدا علشان كده انا باستعين بدعاء "رب اجعل لى نورا قوى".

د . يحيى:

ربنا يستجيب

د. سحر على عبد الخالق

المقتطف: الشك فعلا اول مراحل اليقين ولكنه النار التى تأكل صاحبها حتى لو كان على يقين.

انت تظلم نفسك انتقاما من ظلم الناس لك فلماذا تشكو؟

التعليق: إذا لم تكن تقدر على رد ظلم الناس لك فلا تظلم نفسك.

د . يحيى:

على الأقل.

د. سحر على عبد الخالق

المقتطف: اذا كنت تشكو الضياع بحجة ان والداك اضاعاك فاعلم انه لا فرق بين ان تتبعهما تماما او ان تخالفهما تماما.

التعليق: في الخالتين المحور هم الوالدان إما بالتبعيه أو بالنقيض.

د . يحيى:

ليس بالضرورة الوالدان الذى نحن من صلبهما!

أى "والدين"

د . شيماء عطيه

المقتطف: "إحذر أن يكون ألمك بين الصادقين ليس سوى الحزى من أنهم اكتشفوا خداعك

التعليق: "\أبوة فعلا فيه ناس بتحاول تتحجج بأى حاجة ومنها (الأم) لما بتتكشف حقيقتها

د . يحيى:

ماشى

د . شيماء عطيه

المقتطف: " \ إذا كنت مصرا على ظلمك نفسك، فلماذا تطلب منا أن نرفع الظلم عنك، حلال عليك غباؤك، ونحن في انتظار القرار الآخر دون أن نياس من إشراقة صدق من داخلك ولو بعد حين" \ .

التعليق: (حلال عليك غباؤك): أحسن حل والله مع الناس اللي كدة!

(دون أن نياس من إشراقة صدق من داخلك و لو بعد حين):

- إنما للصر حدود .. للصر حدود- مش كدة ولا إبيبيبييه- ؟

د . يحيى:

كده

د . محمد الشرقاوى

طب يعمل ايه البنى ادم ده

د . يحيى:

نحاول أن نوصل له غباء الظالم لنفسه

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (19)

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (1)

إلى أين هذا التشكيل، وبأى أجدية يحكى ؟

(مراجعة ضرورية لمصطلح "فرط العادية")

د. أيمن الحداد

دكتور يحيى: تغيير حضرتك لمدلول لفظ عادي بالنسبة لي جعلني أتساءل ما المضاد الإيجابي لهذا اللفظ إذا كان العادي او فرط العادي سلبى، وتوسعا للمعنى الذي ذكرته حضرتكم هل الخطأ احيانا يكون افضل من السلبية؟

د. يحيى:

- حالة العادية لسيت سلبية (برجاء المتابعة)

- فرط العادية ليست حالة بله وهمود، وبرغم أننى اكتشفت وفرة تواترها بشكل غالب، لكنها تظل بالنسبة لي ظاهرة سلبية لأنها إعاقة للنمو

د. أيمن الحداد

مثلما يقول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر كما يضر الفقى وينفع

د. يحيى:

لم يصلنى مغزى البيت هنا، أعنى افتقدت تناسب الاستشهاد

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والخمسون

الأحد: 1995/4/30

د. أسامة فيكتور

1- لم أفهم ما تعنيه بقولك: تيارات من الوعى متواكبة معاً وما تقصده من إنها حضور متعدد لمسارات متوازية أو متداخلة للحدث أو للحكى أو للشخصى.

د. يحيى:

أعتقد أننى ليس عندى ما أضيفه شرحاً، وإلا اختل المعنى غصبا عنى

ثم لا تنس يا أسامه أن هذا كلام مكتوب من خمسة عشر عاما وانا لا أحذف منه ولا أضيف إليه، هى إعادة تحرير فقط

فأعذرني لعدم التوضيح أكثر.

د. أسامة فيكتور

2- ذبح إسماعيل ليس تخلصا بمعنى الهو وإنما بمعنى: ذبح فاحتواء فهضم هذا الجزء ليصبح نسيجاً من الوجود الإنسانى.

د. يحيى:

نفس الرد السابق.

د. محمد شحاته

نصف ليلة دسة؛ لا زلت أتابع حواراتك مع الأستاذ ويزداد عجي كل مرة إذ ماذا كنا سنفقد لو لم تسجل ما عشت

وماذا سوف يحدث لو تكررت هذه الحوارات الآن وسجلت بين النخبة في بلدنا من لا يزال في قلوبهم حبا لها وقرأها طفل في الثانية عشرة يتوق أن يرى شيئا نظيفا في عالمه الصغير النامي

كنت أتحدث مع أحد المرضى عن حاجته لأب حقيقي - في وجود والده البيولوجي - وأن يكون من اختياره هو ضمانا لثبات خطوة هامة من مراحل العلاج، ثم قرأت هذا المقال ورحت أسترجع في ذاكرتي كل الآباء الذين مروا بي أو مررت بهم، فأحسست بأن الأب بعنايه الذي ذكرت يحتاج إلى أبوته بمثل حاجة ابنه له، فتراجعت

د. يحيى:

أشرك يا محمد على طزاجة تلقيك

هل تتصور أحمد الله أنني لم أكتب خواطري معه إلا هذه الشهور السبعة، وقد عاشته اثني عشر عاما وأنني في كل نشرة من هذه النشرات التي لم يتبق منها إلا بضع عشرة أخاف أن تتكرر الحكايات أو الحوارات، وهذا ما لم يحدث حتى الآن تقريبا، تصور؟ ربنا يسهل.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (15)

الصحة النفسية (8)

تصحيح الفرض الأساسي وتحديد

د. شيماء عطية

- إن الإرادة دائما نسبية، وإن نموها مثل سائر الوظائف النفسية، يتناسب تناسبا طرديا مع مسيرة التكامل، أي مع المساحة من النفس التي تعمل "معا"، أي مع مدى الترابط وعمق الولايف المتصاعد ومستواه "

د. يحيى:

نعم

د. شيماء عطية

2- "الإرادة دائما نسبية":

هل تظل الإرادة إرادة في كل الإختيارات؟ يعني لو واحد

إختار إنه ينتحر لعدم قدرته على التكيف مع أمر من الأمور وبذلك هو إختار بين شينين (بإرادته) ولكنه فضل الحل السلبي -الانتحار- على الحل الإيجابي -التكيف- فهل ذلك يسمى (إرادة) ام إنه شيء آخر؟

د . يحيى:

بصراحة أنا أتعامل مع الانتحار على أنها جريمة "قتل" يقوم بها مستوى من الوجود (ذات /عقل/إرادة) تقبل مستوى آخر فيتصاف أن الاثنين يلبسان جسدا واحدا يمضي بهما معا، إذن فهو فعل إرادى.

ولأننى أعتبر الانسان مسئولا طول الوقت، مادام قد تصدى لحمل الأمانة، فأى فعل بما فى ذلك الانتحار والجنون والكفر هو فعل إرادى،

ما رأيك؟

حوار/بريد الجمعة

د . عمرو دنيا

لا تعليق هذا الأسبوع برغم أنى فى أفضل حالاتى لا أدرى؟

د . يحيى:

لم أفهم ماذا تقصد بـ "حالاتى"

مجرد أن ترسل يا عمرو أنه "لا تعليق"

يكفينى

شكرا

د . محمد شحاته

بدأت أقلق، فالمسافة بين ما نتعلمه أو يصل إلينا فى هذه المؤسسة وما يدرس خارجها ويسمى ايضا طب نفسى تزداد حتى تظهر أن هذا شيء وذلك شيء آخر"

أكرر هذه الجملة على لسان محمود حجازي لكنى أضيف أن شيئا ما برغم ذلك - بما احساس وصلنى من مرضى المستشفى الحكومي الذي أعمل به الآن - يدفعني للاعتقاد أننا على الطريق الصحيح إلا من بعض الاضافات التي لا تنفى الأصل

د . يحيى:

هل لاحظت يا محمد أن هذا "الشيء" الـ "ما" قد وصلك من المرضى وليس من الأطباء ولا من الكتب؟

هل لاحظت أننى اصبر أن ابدأ منهم ومن الخبرة، ثم ندعمها بعد ذلك بالمعلومات والعلم والكتب ما أمكن ذلك، إن أمكن ذلك؟

نعم، غالبا هو الطريق الصحيح، لكنه ليس هو "الطريق الوحيد".

د . شيماء مسلم

هل ترضى بما يحدث الآن من استكمال للبيع والخصخصة بان الحكومة عايزة تهدم مستشفى العباسية للامراض النفسية عشان تبني مكانها مدينة معارض وجراج وفنادق ,, وتنقل المرضى الى مدينة بدر؟؟؟؟

د . يحيى:

طبعاً لا أوافق، ولا أَرْضَى، ولا قيمة لموافقتي أو رضاي!

لقد دخلنا هذه المعركة منذ حوالى عشرين سنة، وسأجث عن مقال كتبته في هذا الموضوع آنذاك، وإما أن أعيد نشره في اليومية أو في صحيفة لأن القضية أثرت من جديد (مقالة الأهرام 28-9-1994 "احترام الجنون .. وواجب الجامعات")، والبيزنس الذى وراءها أصبح أخطر وأقوى، وأخطر.

السبت 25-12-2010

1212- يوم إبداعى الشخصى :حوار مع الله (32)

تنويه: رجعت إلى ما عجز حذى عن تلقيه فى موقف الأمر، داعيا ربي أن يعيننى على ما ليس لى عليه صبرا فجاء هذا الحوار الناقص حتما.

بصراحة أعتقد أننى سوف أتوقف قريبا عن مواصلة هذه المحاولة وذلك لأننى حين رجعت للأصل بعيدا عن انتقاء زميلى د. إيهاب فى النشر الأول كما ذكرت الأسبوع الماضى وجدت المسألة شديدة الصعوبة، والمسئولية أضخم من كل تصور، هذا فضلا عن تصور بعض الأصدقاء أن الأمر أبسط من ذلك كثيرا، فأضافوا ما وصلنى أنه "كيفما أتفق" برغم حسن النية، فشعرت أنه أبعدنى، فحجبتة، فتحملت مسئولية مضاعفة، هل هذا من حقى؟

لكنه أعفانى من أن أحمل أوزار غيرى دون قصد.

لست متأكدا من الخطوة التالية

فألتمس العذر

وفيما يلى بعض ما أعجزنى الأسبوع الماضى

(من موقف الأمر) (3 من 3)

وقال له (ملولانا النفسى):

وقال لى:

...عبدى لا تنتظر بأمرى علمه ولا تنتظر به عاقبته انك إن انتظرتهما بلوتك فحجبك البلاء عن أمرى وعن علم أمرى الذى انتظرتة ثم أعطف عليك فتنيب ثم أعود عليك فأتوب ثم تقف فى مقامك ثم أتعرف إليك ثم أمرك فى تعرفى فامض له ولا تعقب أكن أنا صاحبك، عبدى أجمع أول نهارك وإلا لهوته كله واجمع أول ليلىك وإلا ضيعته كله فإنك إذا جمعت أوله جمعت لك آخره.

فقلت له

علمتنى أن أتبعه دون أن أنتظر علمه،

فكان في هذا ما أغنانى أن أنتظر عاقبته
لا شيء يجبني عن أمرك لا عاقبته ولا علمه، فإن ابتليتني
أمسكت بأمرك يخفف عنى حجابك
الانتظار يحو "الآن" فأخشى أن يخفت حضور الأمر في بؤرة
وعى

الانتظار ينقلني من حضرتك إلى ما لا أرجو، وما لا أطبق
تكفيني صحة توجه البدايات بفضلك

(من موقف الأمر) 2

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لي:

أليس إرسالى إليك العلوم من جهة قلبك إخراجاً لك من
العموم إلى الخصوص أو ليس تخصصى لك بما تعرفت به إليك من
طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك إخراجاً
لك إلى الكشف أو ليس الكشف أن تنفى عنك كل شيء وعلم كل
شيء وتشهدني بما أشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك
المؤنس حين أشهدك.

فقلت له

حين أخرج من العموم إلى الخصوص أشعر مجدودى،

أنا في حاجة إلى حدودى إليك مهما كان!

فماذا في ذلك؟

لا يمنعنى خروجي إلى الخصوص من العودة إلى العموم إلى الخصوص
إلى العموم إلى الخصوص، فأزداد يقيناً

إخراجك لي إلى الكشف هو نور بصيرتى إلا أننى لا أستسلم لها
وحدها فمن أدراى تغير كثافة غيومها

تنفى عنى كل شيء وعلم أى شيء، تحتد بصيرتى فلا أحتاج
لشيء إلا أن أوصل الشهادة.

حينذاك لا يوحشنى الموحش إذ لا يعود موحشا

ولا يؤنسنى المؤنس بعد أن امتلأت أنسا

لن أتنازل عن ضعفى

لا أنسى احتمال عمائى في وقت لتزداد حدة بصرى

لا أستسلم لعلوم تأتينى من جهة قلبى وحده

لا أرفضها ولا أرفض لها

أشهدك في حركة دائبة

ما دمت أتحرّك إليك

(من موقف الأمر) 3

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

وأن علمك علم ولايتي فاودعني اسمك حتى أُلْفَاك أنا به ولا تجعل بيني وبينك إسماً ولا علماً واطرح كل شيء أبديه لك من الأسماء والعلوم لعزة نظري ولئلا تحتجب به عنى فلحضرتي بينتك لا للحجاب عنى ولا لشيء هو من دوني جامعاً كان لك أو مفرقاً

فالمفروق زجرتك عنه بتعريفى والجامع زجرتك عنه بغيرة ودى فاعرف مقامك في ولايتي فهو حدك الذى إن قمت فيه لم تستطعك الأشياء وان خرجت منه تحطفك كل شيء .

فقلت له

لا أنسى أنك الذى بنيتنى لحضرتك، فلا أحتاج بينى وبينك علماً ولا اسماً ولا شيئاً

الحجاب يُفرض علىّ فأزيمه ليفرض فأزيمه

وهو لا ينزاح إلا حين لا أجعل بينى وبينك أى بئِن.

تعريفك يغنينى عن المفرق

وغيرة ودك تؤكّد لى اجتماعى إليك

أحاول أن أعرف حدى بينى وبينك وأحافظ عليه منى إليك

أقيم فيه ولا أَرْضى به إلا لأتحرّك نحوك

لا أخرج منه ولا أعود ولا أكف عن الحركة، ليس "فى الخل".

(من موقف الأمر) 4

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

أتردى ما صفتك الحافظة لك بإذنى هي مادتك في جسدك وذلك هو رفق بصفتك وحفظ لقلبك، احفظ قلبك من كل داخل يدخل عليه يميل به عنى ولا يحمّله إلى، بصفتك في عبادتى تجمع همك على.

فقلت له

أحببت جسمى حين أحببتك،

هو أصل الحركة إليك
يقودني نحوك وأنا أصلى، فأتبعه واثقا من طريقي دون
خشوع المذلة،

مادتي في جسدي هي وعي خلاياي التي تحفظك عن ظهر قلب
لا تفسدها وصاية العلوم ولا غرور العقل
أحفظ قلبي وجسدي من أن ينجرفا إلى ما يدخل عليهما
بعيدا عنك

أحيانا أستطيع وكثيرا لا أستطيع فأستطيع

أجمع همى عليك

أجمع همى إليك

(من موقف الأمر) 5

وقال له (ملولنا النفسى):

وقال لى:

مقامك منى هو الذى أشهدتك ترانى أبدى كل شيء وترى
النار تقول ليس كمثله شيء وترى الجنة تقول ليس كمثله شيء
وترى كل شيء يقول ليس كمثله شيء فمقامك منى هو ما بينى
وبين الإبداء.

فقلت له

آفاق المعرفة المفتوحة رحمتى من السجن فى صفاتك،
كلما توقفت عند صفة لك أو لغيرك قالت لى "لا" لست أنا،
ليس هو، هو "ليس كمثله شيء"
كلما مددت يدي أتحمسك أجذك لأننى لا أجذك فأجذك
إمتلأت يدي بأى شيء يعلننى أنه "ليس كمثله شيء"
أظل كادحا بين الإبداء والسعى فيزداد تعرفى عليك أنك:
كليس كمثله شيء.

(من موقف الأمر) 6

وقال له (ملولنا النفسى):

وقال لى:

إذا كنت فى مقامك لم يستطعك الإبداء لأنك تلبنى فسلطانى
معك وقوتى وتعرفى.

فقلت له

لم أعرف كيف أقرأ هذه الكلمة "تلينى" قلت أضع نقطة أخرى تحت الباء لتصبح تلينى فيصلنى ما يصلح للحوار، رعبت، رجعت إلى أصول أخرى فوجدت الرسم هو هو،

فاعذرت لنفسى لأنى حتى بعد أن وضعت النقطة لم يصلنى ما يعينى

برغم كل ذلك:

اطمأننت لسطان معك وقوتى وتعرفى لما هو فى مقدرتى بفضلك يتجلى.

(من موقف الأمر) 7

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

وقال لى أنا ناظرک وأحب أن تنظر إلى الإبداء كله يجيبك عني، نفسك حجابك وعلمك حجابك ومعرفتک حجابك وأسمائك حجابك وتعرفى إليك حجابك فأخرج من قلبك كل شيء وأخرج من قلبك العلم بكل شيء وذكر كل شيء وكلما أبديت لقلبك بادياً فألفه إلى بدوه وفرغ قلبك لى لتنظر إلى ولا تغلب على.

فقلت له

كل إبداء لما هو دونك يجيبنى عنك

وكل حجاب بالقفز فوقه لتبدي يقربنى إليك

أخرج من قلبى كل شيء فلا يتبقى منه شئ إلا لك

فأتخلق من اللا شيء الذى هو كل شيء

أخرج من قلبى العلم بكل شيء فيمتلىء بالاستعداد لأى شيء

أفرغ قلبى لك

هذا هو كل شيء

هذا يكفى ما دمت أسعى، مهما اختلقت على الكلمات والحروف والنقط فوقها وتحتها.

1213- مازال المطلوب هو: "معارضة تلبس مزبكية!"

تعتة الوفد

لبس المزبكية لها حكاية عشتها في أوائل الأربعينات، ونشرتها في مقال هنا في الوفد (2001/3/4)، وخلصتها: أني كنت في زفتي وكانت فرقة موسيقى البلدية تعزف كل يوم جمعة، وهي تمر في الشارع الرئيسي، بعض الألحان الوطنية وخلافه، ..كان العازفون ثلاثة أو أربعة، لكن المطلوب أن يبدو فريق العزف أكثر عددا .. فكان الباشجاويش المسنول، أو شيخ الحارة، لست أذكر، يستأجر بعض الناس المناسبين، ويلبسهم لباس العازفين، ويمسكهم آلات موسيقية كيفما اتفق، ويشترط عليهم ألا يقتربوا منها أصلا، فقط يشوحن بأيديهم، أو ينفخون أصداغهم وهم يسرون مع العازفين الحقيقيين. خلاصة القول أن لبس المزبكا لا يتطلب عزفا أصلا، بل إن شرطه الأساسي للحصول على الأجر، ألا يقترب لابس المزبكا من الآلة التي يلبسها مع الرداء الخاص"

قلت في نفس المقال حرفيا منذ عشر سنوات: "... المسألة اتضحت بلا خفاء: إن المطلوب، أو المسموح به، هو إنشاء أحزاب "تلبس مزبكا"، تنشر مبادئها وأمالها على صفحات صحفها كما تشاء، لكن ممنوع أن تقترب من أوتار آلات العازفين الأصليين على أعلى الكراسي العالية. مسموح بأحزاب تفسر الأحلام، وتفتح مدارس لتعليم الخلاقة، وتصدر صحفا جيدة، وصحفا رديئة، وصحفا نصف نصف، بل مسموح جدا ولدرجة غير مسبوقه أن تنشر هذه الصحف كلاما مثل الذي أكتبه الآن، وهذا وحده دليل على أن الكتابة في الصحف هي من أجل ملابس المزبكا. يلبسها من يريد أن ينضم إلى "صفوف" فرقة العازفين على شرط ألا يقترب من أية آلة من آلات العزف على كراسي السلطة، فإذا سمح للبعض من الاقتراب من آلة السلطة (آلة العزف)، فيمكن أن يقوم بشد الأوتار، أو تلميع صندوق العود الخشبي، أو تسخين جلد الطبله، أما أن يطمع أحدهم في أن يشارك في العزف، فبعيدا عن شاربه، فإذا تجرأ وتمادى وتصور إمكانية أن يصبح مايسترو، (أو يؤلف لحنا) فعينك لا ترى إلا النور في ليلة القبض على النغمة النشاز التي تجرأت أن تفسد اللحن الأساسي

انتهى المقتطف!!

أليس هذا هو شكل المعارضة التي يمكن أن "تُجاز" بعد عشر سنوات، وإلى أن يشاء الله؟

ما هو المطلوب بالضبط من هذا الشعب الصبور؟ أن يعارض أم أن يؤيد؟!!

أن يسمع الكلام، أم أن يتكلم أى كلام، ما دام أنه مجرد كلام (ربما مثلما أفعل الآن)!!؟

المتابع لبهجة وفرحة وأحضان وقبلات الحكومة (= الحزب) بعد مصيبة النتائج الأخيرة الساحقة الماحقة، لا بد أن يكتشف أن أحدا منهم لم يبلغه حجم المصيبة، لكن لماذا التعميم؟ ربما عاد بعضهم إلى تذوق هذه النتائج من جديد فوجدها ماسخة، فاترة، فراح يفكر أن يضيف إليها بعض بهارات وفلفل المعارضة، لتصبح حريفة "سبايسى" يمكن بلعها.

لكن يبدو أن الفرصة لم تعد ساذجة من ناحية الأحزاب التي امتنعت بشكل أو بآخر عن لبس المزيكة، يبدو أنها تعلمت وهي تتساءل أين ذهب الرعب الفظيع من التغيير الذي غمر الحكام قبل الانتخابات بشهور وأسابيع، رعب من المحظورة حتى بعد أن بادرت بكسر حاجز مقاطعة الانتخابات، ورعب من البرادعى حتى بعد أن تأكدت أنه مصرى طيب ليس له في السياسة أصلا، أين ذهب هذا الرعب وكيف حل محله كل هذا الخرس الشديد على أيها رائحة لمعارضة مهما كانت شكلية؟

أعود أتمثل حدس ناسى وهم يسخرون مما تفعله الحكومة وهي تلبس بعض المعارضين الجدد "مزيكة" ليكملوا منظرات العازفة نفس اللحن، أتصور ناسى وهم يسخرون ويرددون على لسان الحكومة وهي تتحايل على المعارضين أن يعارضوها على خفيف، قائلة: "والنبي عارضنا"، "سابق عليك النبي لتعارضنا، إنت حاتعارضنا والا اجيب لك المحظورة تعارضك وتعارضنا؟

قبل الانتخابات مباشرة، حين بدى أن الحكومة حريصة كل الخرس على مشاركة الناس المعارضين بالذات فيها، تصور الكثيرون أنها أفرت أخيرا دور المعارضة الحقيقية حتى لو هدت بتداول السلطة، فشارك من شارك في الترشيح، وانتخب من انتخب بأمل ما في التغيير حتى ظهرت النتائج الأولى، وعزاها أغلبهم إلى التزوير، ويبدو أن الحكومة (أعنى الحزب) قد فوجئت بانسحاب حتى الذين كان أمامهم فرصة للنجاح الحقيقي أو المدعوم من إكمال المباراة غير المتكافئة افتعلا، أتصور أن المفاجأة وصلت الحكومة (الحزب) متأخرة، فراحوا يتحايلون على المعارضين أن يظلوا في الصورة ليعارضوا (نصف نصف)، كما راحوا يتلكأون في قبول المستقلين للعودة إلى الحزب، حرصا على بقائهم مستقلين مع توصيتهم بأن يتحركوا سرا: خطوة إلى اليسار: وأخيرا لاح في الأفق ما يشبه الدروس الخصوصية لتدريب بعض نواب الحزب الساحق كيف يعارضون جدا بالسلامة، (معارضة "كده وكده").

توضيح آخر حضرني حالا رحمت أستلهمه مما وصلني طفلا من قريتي هذه المرة، وهى حكاية من حدس فلاح مصر الفصيح، أرجو من

القارئ الأفندي (بما في ذلك نصف المجلس من العمال والفلاحين) أن يتحملني قليلا وأنا أحكيها، إذ قد لا يفهمها إلا فلاح "أراري" مثلي.

تحكى هذه الحكاية التي صارت مثلا ينبه إلى ضرورة فقس "كهن" الفلاح المصرى الجميل، وهى حكاية تحاول أن تنبه الجيران ألا يأخذوا أى شجار ينشأ بين جار وزوجته مأخذ الجد، لأنه قد يكون شجارا "مصنوعا"، تتم من خلاله سرقة ما تيسر من أشياء الجيران.

تقول الحكاية إن زوجا (اسمه حامد) وزوجته (أمها اسها حركات) اعتادا تصنع الشجار فيما بينهما، وبعد أن تبدأ المشاحنات، تتعالى أصواتهما، ويهجم الزوج على زوجته وكأنه سيضربها، فتخرج من دارها إلى الشارع مولولة وهى تجرى لاجئة إلى إحدى الدور المجاورة، وتدخل "القاعة" أو "المقعد" التى تخزن فيه هذه الجارة جزار "زلع" سمنتها، وتغلقها من الداخل، ويجرى وراءها زوجها متباطئا وهو ممسك بيده عصا يلوح بها، والناس بما فيهم صاحبا الدار اللاجئة إليها الزوجة، يهدونهم ويطيّبون خاطرهم، أما الزوجة فتخرج "الحق" من صدرها أو من جيب سيالتهاء، وتملؤه بما تيسر من سم، ثم تخرج بعد أن يطمئنوها أن الزوج قد هدأ، وأن الصلح خير... إلخ .

أثناء هذه المسرحية القصيرة يتبادل الزوجان السباب من وراء الجدران ليؤكدوا أنه شجار جمد. ذات ليلة تجرى إحدى هذه التمثيليات فى عز الشتاء، فتجد الزوجة أن السمن قد تجمد من فرط البرد، فلا تستطيع أن تغرف منه لتتملأ الحق، فتروح تصيح من وراء الجدار وكأنها تسب زوجها بأبيه "يابن كذا"، ثم يابن حامد جامد، فيرد عليها سبابا بسباب وكأنه يعايرها بأمرها قائلا "يابنت كذا وكيت، يا بنت حركيه بالعود"، والناس تصدق ما يجرى من مسرحية السرقة الذكية، وحقيقة الأمر أن الزوجة كانت تصيح بزوجه أن السمن "جامد"، وكأنها تسب أهله، فيرد عليها أن "حركيه بالعود" لتفك صلابته، وكأنه يسب أمها، وتتم السرقة المتفق عليها.

أليس هذا أشبه بما يجرى الآن لتدريب المعارضة المصنوعة؟

ألا يذكرنا ذلك بتمثيل أخطر حين يصلنا بين الحين والحين ما يبدو خلافا بين إسرائيل وأمريكا، وهم لا يفعلون ذلك إلا ليلهونا عن حقيقة الاتفاق السرى الاستراتيجى الدائم، الذى يحفظون به لسرقة الأرض، وإهانة العرض، وقتل الأبرياء؟ ونحن فرحون بالاختلاف بينهم. ألا يكون مثل هذا هو ما يكمن وراء بعض ما يتسرب إلينا (ولا تسريب ولا مجنون!!) من وثائق موقع "أسانج" مؤسس ويكيلكس

دعوى أعترف وأنا أختم المقال بأن أغنية ظريفة تتردد فى أذن رغما عنى تقول:

"مهما الأيام تعمل فينا، ما بنستغناش عن بعضينا،"

"أرجوكو سيبونا حا تلقونا، حانصاخ بعض لوحدينا"

تتردد الأغنية بلحنها الأسمى دون حاجة إلى أن ألبس لها مزىكة.

الإثنين 27-12-2010

1214- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعتلون والعدميون

وأنصاف الحلول (4 من 6)

(390)

كلما ازددت ذوقا ولطفا جدا، ازددت بعداً ودمائة جدا..، حتى لو بادلك ذوقا بذوق .. ولطفا بلطف، جدا جدا!

(391)

حاول أن تكتشف السكين المختفى بين طيات الرقة المفرطة ، قبل أن يأخذك صاحبها بالأحضان .

(392)

أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير .

(393)

خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولا إلى حركة القدمين.

(394)

احذر من حذق الشطار، حتى لو كشفتهم مرة إشفاقا عليهم، أملا في إيقاظهم، فلن يزيدهم هذا إلا شطارة تساعدهم على مزيد من الحذق فى التخفى للجولة القادمة،

دعهم يكتشفون مصيبتهم من خلال خيبة شطارتهم .. ولا تقم عنهم بذلك فلن يسمعوا لك.

(395)

أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل الطريق بمحض اختيارك، لتترك مكانك لمن هو أولى بالخب منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

(396)

إذا لم يرتو الجوع إلى الحب من الخنان الصادق، فاحذر
استمراره فهو نذير بالفراغ السالب .

(397)

كلما شاهدتُ هدوء أصحاب المبادئ وراحة بالهم
انزعجت على المبادئ، وعلى بالهم .

(398)

من السهل أن تحصل على ألقاب الشرف والبطولة من خلال
الاعتراض على السلطة ورفضها على طول الخط،
يا فرحتك برشوة مشاعر الضجر والتواكل .

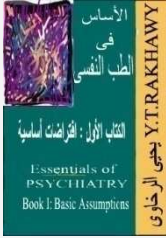
(399)

حين تحصل على قيمتك من خلال موافقة أمثالك على التخلي
عن مسئولية المشاركة، فأعلم أنهم أيضا أعجز عن مشاركتك
أنت في هذا التخلي، أو في غيره .

1215-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (23)

الصحة النفسية (16)

ماهية الحرية، والصحة النفسية



أنهت النشرة السابقة بواجب منزل ينظر فيه الصديق زائر الموقع حتى ننتهي من تقديم "ماهية الحرية" كما قدمنا - بإجاز- "ماهية الإرادة"، وأعيد التذكرة أن بُعد المقارنة بين حالات الوجود الثلاثة، فيما يتعلق بالحرية، لم يكن موجوداً أصلاً في الأطروحة الأولى (سنة 1984)، ولم أعرف آنذاك ولا حتى وقت قريباً السبب، فحاولت الآن أن أعود إلى البحث فاكشف أنها الصعوبة، ليست فقط في بيان أن اميز الفروق في مجال الحرية بين التجليات والاحوال المختلفة، وإنما في ان اميز ماهية الحرية أصلاً بشكل ينفعنا ونحن نحاول التعرف على أبعاد الصحة النفسية، كمدخل للتعرف على أبعاد المرض النفسى.

المهم، كنت قد قرأت منذ عقود للراحل أ.د. زكريا إبراهيم كتابه المهم "مشكلة الحرية" ، وكان قد شغلنى كثيراً، وأفادنى بما استطعت، بحث الآن عنه فلم أجده، قلت أحسن، كفى استطراداً، عدت إلى مولانا "جوجل" فأحالى إلى الفاضلة "ويكيبيديا" التى خصت لى الأمر على الوجه التالى :

الحرية هي حالة التحرر من القيود التي تكبل طاقات الإنسان وإنتاجه سواء كانت قيوداً مادية أو قيوداً معنوية، فهي تشمل التخلص من العبودية لشخص أو جماعة، التخلص من الضغوط المفروضة على شخص ما لتنفيذ غرض ما، أو التخلص من الإكراه والافرض.

تعقيب: أليس هذا بالله عليكم كلام في المستحيل؟؟

يحيى

الحرية هي إمكانية الفرد بدون أية جبر أو ضغط خارجي على اتخاذ قرار أو تحديد خيار من عدة إمكانيات موجودة.

تعقيب: لاحظ الربط بين "اتخاذ القرار"، وهو ما وصفنا به الإرادة وبين هذه الإمكانية، ثم تعجب معي على تعبير "بدون أى جبر" أو لا تتعجب، أنت حر!!

يحيى

.....
.....

الحرية هي غياب الإكراه

وعند الأخذ بعين الاعتبار التعقيد في مجال تعريف الحرية والبرهنة على وجودها أو عدم وجودها نستحضر قولة الفيلسوف ألن يقول فيها: "إن تقديم حجة على وجود الحرية سيقتل الحرية".

تعقيب: أليس هذا هو عين العقل، وهو أدعى أن نتوقف عن هذه المحاولة الخائبة التي أقوم بها الآن في محاولة البدء بتقديم الحجج على وجود شيء اسمه " الحرية"

يحيى

مازلنا ضيوفا على الفاضلة : ويكيبيديا:

في الفلسفة: الحرية المعنية هي مفهوم الحرية بصفة عامة، أى كمفهوم، بغض النظر عن هذه الوضعية التاريخية الاجتماعية أو تلك، وبهذا المعنى يقول أندري لالاند: "إن فكرة الحرية المطلقة التي يمكن أن ننعنها بالميتافيزيقية، وخاصة في تعارضها مع الطبيعة تقتضى وجود فعل إنساني محرر من جميع العلل" نستنتج من هذا التعريف: أن الحرية المطلقة هي القدرة على الفعل أو الامتناع عن الفعل في استقلال عن الإكراهات الخارجية والداخلية : أفكار وغرائز وعادات.

تعقيب: برغم أن التركيز هنا على مجال الفلسفة، إلا أن زيادة كلمة "المطلقة" جاءت غريبة، ثم إن إضافة الإكراهات الداخلية "إلى" الإكراهات الخارجية، أرجعتنا إلى دائرة المستحيل، ولا يفيد أن ننعنها بالميتافيزيقية لتخفيف من هذه الدوجما

يحيى

أنواع الحرية

ثم أوردت ويكيبيديا صاحبة الفضل تصنيفات عن أنواع الحرية مثل:

الحرية الخارجية، والحرية الداخلية، والحرية الفردية، والحرية الجماعية..إلخ

ثم أشارت إلى بعض تعريفات الفلاسفة مثل :

جون لوك : الحرية الكاملة هي التحرك ضمن القوانين الطبيعية وإمكانية إتخاذ القرارات الشخصية والقرارات بشأن الملكية الخاصة بدون قيود، كما يريد الإنسان وبدون أن يطلب هذا الإنسان الحق من أحد، وبدون التبعية لإرادات الغير أيضا.

تعقيب: بالله عليكم أين أضع كلمة "الكاملة" هنا، وأيضا "القرارات الشخصية"، ثم لماذا اختيار القرارات بشأن الملكية الخاصة خاصة.... الخ .

يجي

فولتير: أنا لست من رأيكم، ولكنني سأمارع من أجل قدرتك على القول بجرية.

تعقيب : هذا عن القول بجرية، فماذا عن الفعل الذي لا يكون للقول قيمة إلا به؟

يجي

إمانويل كانت: لا أحد يستطيع إلزامي بطريقته كما هو يريد (كما يؤمن هو ويعتقد أن هذا هو الأفضل للآخرين) لأصبح فرحا ومحظوظا. كل يستطيع البحث عن حظه وفرحه بطريقته التي يريد وكما يبدو له هو نفسه الطريق السليم. شرط أن لا ينسى حرية الآخرين وحقهم في الشيء ذاته.

تعقيب : ربنا يسهل !!

يجي

انتهت المقتطفات وقد أوردتها لأذكر بأن المنهج في هذه الدراسة لا يعتمد على مثل ذلك، وأرجع للتأكيد على ما يلي:

- إن البداية من مثل هذا التنظير في مجال تقييم الصحة النفسية، ومن ثم المرض النفسي لا تجدى
- إن إغفال موضوع الحرية برمته ونحن بصدد الحديث عن الصحة النفسية هو هرب إن جاز نظريا، فهو إعاقة عملية لكل من الطبيب والمريض
- إن البداية من المريض (أعراضه ، موقفه، اختياراته، بما في ذلك اختيار المرض) هي التي يمكن أن تعيننا في فهم مستويات متعددة للحرية ، بما يربطها بالإرادة (النشرة السابقة) والتوجه (كما قد يأتي لاحقا)
- إننا سبق أن تناولنا موضوع الحرية في عشر حلقات من هذه النشرة أيام الاثنين، وقد شعرت حالا أن العودة إليها في ملحق تمهيدى مجتمعه قد تكون مدخلا جيدا لبيان الصعوبة،

وموقف المؤلف معاً، وقد وجدت من المناسب أن أوردتها
مجتمعة في ملحق مستقل للتذكرة لمن يريد، خاصة وقد فوجئت
أنها فاقت المائة عدداً (وقد تم تحديث نادر في بعض الفقرات).

* * *

الملحق

عن الحرية والاختيار والإرادة

(من نشرات الإنسان والتطور من 9-11-2009 حتى 11-1-2010)

(1)

تحت شعار الحرية، قد يفقد الإنسان نفسه، وابتسامة بلهاء
ترتسم على وجهه .

(2)

إياك من دعوى الحرية باللسان، فاحذر ممن يكثر الحديث
عنها مانحاً، وإلى درجة أقل: مُطالباً.

(3)

كلما زاد حديثك عن الحرية .. لَعَب الجزء الحر الذى انشق
منك حواجبه في خبث المنتصر الغيى.

(4)

يكاد يتناسب الحديث عن الحرية تناسباً عكسياً مع ممارستها .

(5)

الحرية الحقيقية هي تصارع دكتاتوريات الأفراد علانية
وبأسلحة متكافئة، أى في إطار عدلٍ حقيقى.

كيف؟...

وأين الشهود العدول ؟

(6)

ليس حراً من تخلى عن الجدل مع حرية إنسان آخر (الجدل غير
الحوار وغير المناقشة).

(7)

من الشجاعة والصدق ألا تلبس قناع الحرية وأنت عبد
لرمش، أو قرش، أو كرش.

(8)

ليست حرية تلك التى تستعملها للحصول على لذتك على
حساب الآخر، حتى لو أوهمت نفسك بأنه رضى أن يفعل مثلك.

كيف تطلب من الطفل أن يميز اللبن المغشوش؟؟؟

(9)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقا للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر "أنا عرفت كل حال ااجه".

(10)

الحرية القرار .. هي فرض يُختبر بالفعل الاستمرار،

فالقرار لا يحتاج أن يوصف بالحرية، بقدر ما يحتاج أن يُختبر بالفاعلية .

(11)

لأختر من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشهد قدرته على التمييز، فإذا رأى ما يراه "حقا" بنفسه فلن يحتاج وصيا، ولن يستأذنك إذ يختار.

ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الاختيار.

وهكذا.

(12)

حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك،
ويقينك بقدرتك،

واختبارك لقدرتك

وإصرارك على حقلك أن تحتاج، دون أن يذل الاحتياج

وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعي.

فقد ملكت ناصية الإختيار.

(13)

في مرحلة ما... إفعل عكس ما تريد تماما، ربما يتضح لك
ماذا تريد فعلا، فتتعرف على بعض حريتك الأعمق.

(14)

تأمل صفات وعقائد من يلوكون لفظ الحرية ويدعونها... واشفق
على هذا اللفظ الجميل، وكيف أصبح ضائعا مهانا في أفواهم.

(15)

إذا ادعى أحدكم (بداخلك) أنه "هو الحر" الذي يصدر
القرار، فاسأله، بأى حق استعبدت بقية شخصك؟، وهل
يستعبد الحر غيره أبدا؟.

ولكن إياك أن تطلق الصراع الكامل بينكم (بداخلك) حتى لا تصاب بالشلل الدائم.

فقط: احترم، وابدأ، وأقدم، وأكمل، وراجع، وانتظر،
واسمح أن تكتمل حريتك بكل من "هم" فيك، ولو بعد حين!.

(16)

حين تشبع من ذاتك المحدودة فتتنازل عنها دون أن تلغيها،
تحصل على حريتك غير المحدودة.

(17)

لا تستطيع أن تدعى الحرية إلا إذا عرفت ألعيب داخلك...
فتواضع في الصراخ بالمناداة بها حتى لا يضحك منك العارفون،
(داخلك وخارجك).

(/17)

تذكر أنك حر أن تتمتع بشقائك وضياعك و وحدتك حتى
الثمالة..، مادمت قد اخترت ذلك ولو بعض الوقت،

ولا تنكر لذة الذباب على بقايا الجيفة.

(18)

إذا زادت إمكانياتك عن حريتك صرت في خطر القصور
الذاتي والاعتراق

وإذا زادت حريتك عن إمكانياتك أصبحت عرضة للتعثّر
وحوادث الطريق

وإذا تناسبت إمكانياتك مع حريتك أصبح توقفك جريمة لا
غفران لها.

(19)

من مظاهر التقدم العصري الإلتزام بميثاق حرية الاعتراق،
حسب توصيات مؤتمر "القواقع المسحورة: أحدث وسائل الدفاع
عن النفس".

(20)

إذا طلبت الإذن لممارسة الحرية فأنت لست أهلا لها.

(21)

أنت تختار مصيرك إن آجلا أو عاجلا،

ومهما اختلفت الطرق فهي لن توصلك في النهاية إلا إلى
اختيارك

(22)

"لن يتطور إنسان باختياره، ولن يكمل الطريق إلا باختياره"، فأسرع إلى حيث تُضطر أن تختار... ماقررت!!!

(23)

ما أقسى أن تترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت ... تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعموم،

هلاً علمتهم العموم قبلا ياسيد الجبناء الكسالى؟
وهل أنت تحذق العموم أصلاً؟

(24)

حذار أن تكون حرية أفكارك هي مجرد إعلان لجين موقفك.

(25)

إلى أن يتم التصالح بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاختيارك ناقص ..

إذن: فلتكن تجربة ..

ولتكن شجاعا في تقدمك ناقصا،

وشجاعا في تراجعك متعلما،

فتتسع مساحة الحرية،

وتنشط الحركة،

ويلهمك تراجعك لتكون حرا، جديدا: بداية أخرى.

(26)

إن الاختيار الحقيقي .. هو اختيار المجال الذي ينمى قدرتك على الإختيار .

(27)

إن أخط اختيار هو اختيارٌ تلغى به اختيار الآخر، لتلغى الاختلاف وأنت لم تفعل إلا أنك تجنبت ألم الرؤية، رؤيته ورؤيتك، فصرت عبداً لعماك، فأين الاختيار؟.

(28)

اختيارك للألم ليس دليلا في ذاته على شجاعة الاختيار، الألم المعجز ليس افضل من السعادة الرخوة .. وقد يكون هو المبرر الذي تسعى إليه ليسوغ توقفك ..

وحق الرضا الساكن هو أشرف من الألم العاجز

(29)

لا حرية بلامسئولية .. حتى حرية الجنون، وبالذات حرية الجنون.

(30)

إذا أتقنت النفاق والتعصب لرأيك خفية، وأحسنّت المناورة لتقويته في الظلام، فاستعمل الأسماء الحركية البديلة التالية:

قبول الآخر،

واحترام الرأى المخالف،

وحرية الحوار.

ولا تحش شيئا، فلا أحد سوف يأخذ باله!!

(31)

قد يكون عدم تدخلك في حرية الآخرين هو قمة التخلي وخبث الأنانية....،

إذا كنت واثقا من موقفك .. شريفا في نزالك ... فاقحم حصون خوفهم، تتخلص من جبن ترددك.

ولا تتماذى لو سمحت!

(32)

شرط أن تكتسب حريتك هو أن تعبر جسر الألم رافعاً رأسك، ممسكا القرار بيدك، وقلم التغيير، باليد الأخرى: للتعديل، لا للتراجع.

فلماذا الشكوى والتبرير المُعاد؟

(33)

إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذى يمكن أن يرجّحه، أو يفضحه، أليس الاختيار مع وقف التنفيذ هو هو الشلل بعينه.

(34)

إذا اختار الإنسان قدره الجديد، وتنازل عن ذاته ليشارك الناس آلامهم المشتركة ويسعى معهم إلى مصيرهم الواحد .. فعليه أن يتأكد أن ذلك ليس هربا من ذاته، وإنما هو تأكيد لذاته: منه إليهم وبالعكس.

(35)

إذا نجحت أن ترشو الآخرين بدغدغة حرية الضياع، فيماذا ترشو نفسك وأنت عاجز عن الشعور بحريتك في سجنك الداخلى؟

(36)

إن حصولك على الأغلبية قد يطمئنك إلى اختيارهم لك ..
.. على شرط ألا تعيد النظر في تفاصيل مناوراتك .

(37)

زعمت أنك حر، فخدعتهم، فخدعوك حين تظاهروا بتصديقك،
فعليك أن تسارع بالتظاهر بتصديق تصديقهم فلربما
تنجح في أن تخدع نفسك على المدى الطويل .. وساعتها قد تصدق
نفسك، وتموت فرحاً بعمالك الجديد.

(38)

صدر فرمان عصرى بتعديل لافتات الممنوع من "ممنوع التفكير
على هذا الجانب" إلى "ممنوع التفكير على الجانبين"،

لذلك لزم التنويه،
والعاقبة عندكم في متاهة شلل الوعى دون الوعى
بالشلل.

(39)

من حقك أن تفكر كما تشاء،
لكن أفكارك لا تخرج بالضرورة من بؤرة اختيارك
عاملها كفروض على أرض الواقع والنقد، تملك ناصية
الانتقاء، والمراجعة.

(40)

الخاصة من الجانبين يستغفلون العامة تحت عناوين مختلفة
ولكن لأغراض متماثلة،
ففريق يرفع شعارات: حرية الاختيار والديمقراطية،
والآخر يرفع شعارات: العدل والحرية،
والعامة تضحك على كلا الفريقين، وعلى نفسها، في خدر
جماعى غبى عاجز غالباً.
الباقي من الزمن على انتهاء العمر الافتراضى لكل هذا
أقل من تصورك.

(41)

إذا حرمت الآخرين من حريتهم لأنهم أقل منك ذكاء، فحافظ
على تنمية غباثهم طول الوقت بادعاء "الحرية للجميع".

(42)

ربما: أنت تطالب بالحرية حتى تتمتع بشرف السبق إلى قتلها
بمعرفتك.

(43)

ياغي..! يا من أعلنت أنك ستعطيني حريتي، أنا لا أقبلها
إلا صفقة "الجزمة الكاملة"
لابد أن أستولى على حريتي وحررتك معا .

(44)

إذا كنت قد عجزت عن الانتحار .. فلماذا لا تعيش
وكانك اخترت أن تعيش؟؟

(45)

إذا اكتشفت أنك أعجز من حمل مسؤولية الحرية، فلماذا لا
تمارس نشاطك بعمق في حدود سجنك، وقد تكتشف أنك حر رغم
أنفك.

(46)

عليك أن تصارع حرية الآخر لا أن تلغيها، فتتحقان معا،
كل على حدة، أى معاً بحق.

(47)

إذا عشت يقين أنك ميت ولم يبق إلا إعلان ذلك في وقت لاحق،
فأنت على أبواب حرية أعمق، ولن توجد قوة تستطيع أن تنال
منك أو منها.

(48)

إذا ضبقت نفسك تتكلم عن الحرية وأنت رائق البال هادئ
الداخل ساكنا مستكيناً، فراجع نفسك مرتين على الأقل .

(49)

إنما تُشَلُّ الإرادة، ويعجز الاختيار، بالخوف أو بالطمع أو
بكليهما (وهما واحد على ما يبدو)

(50)

لا سبيل إلى معايشة الواقع إلا بالبداية من مركز
مرارته، والمسير بين تلافيف أمعائه بإرادة متجددة، وحرية
قادرة على القبول المرحلي المتحفز اليقظ،

أليس ذلك من أصعب تجليات الحرية؟

(51)

أسماء أبناء المدنية الملتبسة طويلة وممطوطة، تبدو وكأنها
أسماء للتدليل، خذ مثلاً:

(أ) وحى وحدى... بأسى بأسى

(أوب) حاتى ماتى .. لَمَع ذاتى

(أوج) صبى حى .. ذنى جنى

أما الأسماء المستعارة التي تستعمل من الظاهر بعد تفريغها من مضمونها، فخذ عندك:

- الخرية
- الحب
- التضحية
- العطاء

(52)

أية خرية هذه التي تأتي من أوامرك أن أكون حراً،
أو من نصائحك ألا أتبع غيري يا كذاب!!؟

(53)

س: مادامت الخرية هي وهم بلا جدال فلماذا نجد بها بعضنا بعضاً؟؟؟

ج: لأننا خلقنا: بشراً، مناوراً، مخادعاً، محاولاً، مثابراً، واعياً، طافراً، نافراً، محباً.

(54)

تذكرة بالتراب الرطب وهو يحتضن كفى، تفك أسرى طليقاً
أنقل حراً بين أزهار حياة تفتح حول طول الوقت.

(55)

إذا اطمأنتت إلى غاية أبعاد الداخلية نلت حريتي
الحقيقية، وساعتها:

لن أخاف بشراً!! ولن يحدني سجن!! ولن تقهرني سلطة!!

يا حبيبتيك يا من تهددني ،

لم يعد في مقدورك أن تنال مني .

(56)

فكرة التناسخ تعطى للخلود معان أعمق: أكثر تنوعاً،
وأقدر تجداً،

ولكنها تحرم المؤمن بها من التمتع بفضيلة اكتساب الخرية
بالموت.....

يا ترى هل تختلف النهايات البدايات، فتختلف الخريات
وهي تولد غير ماهي؟

(57)

إشكالية الحرية، وضرورتها تأتي من:
 إستحالة التنبؤ بالرأى الأصح الأوحد
 واستحالة انتظار اختبار الزمن لمختلف الآراء
 واستحالة المغامرة بالتسليم للرأى الأقوى
 واستحالة التهوين من الرأى الأئجج
 واستحالة إلغاء الرأى الأضعف
يا للصداع البشرى اجر الزمن.

(58)

قانون البقاء بلغة الحرية يقول : "البقاء للأرجح"
 أما قانون الفناء بلغة الرأى الواحد فيقول :
"الفناء للأئجج"!

(59)

الذين يؤمنون بالحرية لا يستبعدون أن ثم رأيا واحدا هو
 الأصح،
 فقط هم لا يعرفونه، ويعرفون أنهم لن يعرفوه
 الحرية هى أن تسير فى اتجاهها متنقلا بين سائر الآراء دون
 أن تغيّر سهم البوصلة

(60)

لا اختلاف على أن الرأى الصحيح هو الرأى الصحيح،
 ولكن الاختلاف حول ما إذا كان هو رأى أم رأيك، وكذا
 حول كيفية الوصول إليه
 أن تكون حرا هو أن تواصل، وأن أواصل، ونحن نتواصل،
 فيتولد لكل منا رأى صحيح جديد ، لا يتعارض مع الرأى
 الصحيح الصحيح فى الأفق البعيد، بلا تحديد.

(61)

كن "عاقلا"، "حرا"، "متزنا": بأن تفكّر بطريقتى !!!

(62)

إذا كانت الحرية المطلقة خدعة وطُعما للأغبياء، فإن
 الحرية المشروطة هى حكر لمن يضع الشروط،
 سوف أقبل شروطك مناورة حتى أتمكن من وضع شروطى أذكى
 وأخفى.

ما رأيك؟!

هلاً تنازت عن شروطك، لأتنازل أنا أيضاً عن شروطى، تفتح لنا معاً طرقاً أشرف؟

(63)

حين تُخالفنى جداً وأنت تحاول وأنا أحاول، فسوف تُثربنى حتى لو تصورتُ أنا أننى انتصرت عليك، أو تصورتُ أنت مثل ذلك إن ما يتبقى من حيوية خلافنا هو وقود حركية حرة كل منا.

(64)

أن تغير رأيك بعد قليل، أو بعد كثير، هو فخر تحرك من أوهام ذاتك،

لكن إياك أن تستهلها وإلا فلن ترسو على برّ أبداً .

لا بد أن ترسو على بر في كل مرحلة، وأن تثبت أقدامك حيث أنت، حتى تتمكن من أن تنطلق إلى بر آخر، مع مخاطرة عبور الأنهار بشلالاتها وجنادلها، طول الوقت.

(65)

إذا كان الطبيعى في قديم الزمان أن يثور العبيد على السادة، فالتوقع في هذه الأيام أن يثور السادة على العبيد، لو أن ذكاء العصر كشف لهم باهظ الثمن الذى يدفعونه في مقابل استعباد الآخرين.

(66)

دوار الحرية يبدأ حين تتوقف أنت عن الدوران مع دورات النبض الحر،

خذ فرصتك حتى لو خيل إليك أن الأرض والناس تدور في عكس الإتجاه

(هل نسيت لعبتنا صغاراً: دوخينى يا لمونة؟؟ وأنت لا تشعر بالدوران طالما أنت تدور معه، ثم تدوخ وتلف الدنيا حولك حين تتوقف عن اللف).

(67)

يا جماهير النمل والنحل والجراد .. هنيئا لكم بالمسيرة الجماعية ..

وأسفى عليكم من الحرمان من الوعى الفردى ...

الحرية .

(68)

الحرية هي آخر نبضة في خلية استمرارك حياً

فاطمئن أن أحدا لا يستطيع أن يسلبها منك، إلا بعد أن تسكت هذه النبضة الأخيرة، وليبحث جنبه عن غنيمته بين ذرات التراب .

(69)

كل قاهر يستطيع أن يكتسب أرضا جديدة في ترويض الآخر، ولكنه أبدا لا يستطيع أن يفرض على الآخر أى اختيار دون رضى داخل داخله (داخل الآخر)، حتى ولو صير أهل الأرض جميعا عبيدا له .

(70)

دعونا لا نتكلم عن الحرية، ولكن عن قدرتك على أن تنسخ منك إليك، فتصيرون جميعا أحرارا معا، جداً .

(71)

الحركة هى مفتاح الحرية شرط ألا تكون دائرية مغلقة

(72)

النملة حرة أن تبقى نملة، فتحافظ على نوعها،

هل أنت قادر على مثل ذلك؟

وهل أنت تريد ذلك؟

وهل هى التى قررت ذلك؟

(73)

الحرية هى أن تضيق المسافة وتتسع، بقدر ما تتيح لك أن تقترب وتبتعد، مختاراً أو مسيراً .

بل مختاراً حتى لو لم تختار !!!

(74)

لا تردد هذا القول الماسخ المعاد : "الحرية نسبية"، مع أنها نسبية فعلا على المدى الطويل،

أما فى لحظة ممارستها فهى "مطلقة" على قدر ما تحمل من خداع وفاعلية معاً .

(75)

لماذا تقدس أوهام الحرية، وأنت أحوج ما تكون إلى عبودية واعية متغيرة مختارة؟

(76)

حين تقسم جرعات الحرية لتتناسب مع مساحات الرؤية أولا بأول، تنتقل بين زهور الاختيار ترشف رحيقها مختلفا متجددا

في كل حين.

(77)

لا تتركني أعدو في ملعب حريتي حتى لا أنتهى بأن ألاعب نفسي خارج الملعب.

(78)

قليل من قبول القهر المسئول يحول دون رخاوة لدونة هلامية حريّة بلا معالم

(79)

الزمن هو العمود المحورى التى تدور حوله وتنطلق منه حرية "حُدس اللحظة"

(80)

أثناء فترة الكمون بين الحصول على المعلومات واتخاذ القرار، تنضج حريتك على نار هادئة

(81)

الخرية لا تقاس بسرعة الحركة أو قفزاتها، ولكن بجمال الإيقاع وامتلاء الوعى به

(82)

حين تمارس العكس، فتكتشف العمق، لن تجد نفسك ملزما أن تختار العمق، ولا أن ترفض العكس، فتصبح حرا أكثر.

(83)

يبدو أن الأصل في نظام الكون المُحكّم هو اللاخرية، للحفاظ على قوانين هارمونية التجاذب الخلاق فلماذا اخترعها الإنسان هكذا؟

ربما ليسجن نفسه في ألفاظها وهو يسعى أن يكون إله مزيفاً؟

(84)

حين ينتبه كل منا أنه كونه أصغر، يتحرك في فلك الكون الأعظم دون حرية، سوف يعرف معنى هارمونية التجاذب الخلاق، فيُحكّم التواصل وهو يكسر الأضنام، ويجدد التشكيل: الحرية

(85)

يتحرك الإنسان بين غرور إنسانيته وسخف تألهه، وهو يتمور أنه بذلك يحصل على الحرية، وإذا به يفقدها، إذ يجد نفسه سجيناً في أُنّ منهما !!!.

(86)

إذا كنت لا تمارس الحرية حتى داخل نومك، فكيف تزعم أنك حر وأنت مستيقظ؟

(87)

لا تنكر حريتك وانت تردد هتاف الجماهير من حولك، إذ من الذى حشرك وسطهم، هكذا جدا، إلا أنت؟

(88)

أن تسجن الحرية فى كلمات تسميها "حرية"، خير من أن تنطلق منك بدونك، تقتل من يخالفك سرا.

(89)

من قواعد لعبة "استغماية" الحرية أن يحكم جميع اللاعبين الرباط حول عيونهم إلا واحداً،.....، لأنه أعمى

(90)

كلما اتسعت الرؤية اتسعت مساحة الاختيار ونشطت حركية الانتقال، وأصبحت الحرية نتيجة لا مطلبا.

(91)

كلما حذقت ممارسة عبوديتك باختيارك ازدادت حرية

(92)

المعادلة الصعبة تحل نفسها إذا حذقت سر قوانينها، فأنت لا تحتاج للحرية لتحلها.

(93)

أن تعرف قانون المعادلة، أهم من أن تنجح فى حلها، وهذا من بعض معالم الحرية الحقيقية

(94)

يبدو أنه لا توجد حرية فى الجنة؟ ما رأيك؟ لست متأكدا.

(95)

إذا كنت قد أحسنت الاستعداد، فسوف تجد فى نقلة الموت حرية لها طعم آخر،

غالبا!

(96)

أنا حر تماما إذُن أنا أعمى فعلا

(97)

أنت حر مادمت حيا على هذه الأرض، وأنت أكثر حرية بعد ذلك (غالبا)

(98)

سوف أتركك لغيبائك تتصور أنك حر، لأكون أنا الحر الأوحده، دون أن أعلن ذلك، ودون أن أخبرك، فأكون أغبي منك، وتكون أنت أكثر حرية مني، برغم غيبائك.

(99)

حرية الأطفال هي أجهل حرية، وأبعدها عن الحرية، فلا يجوز أن تسمى كذلك (حرية).

(100)

إذا تنازلت عن حريتك الظاهرة ولم تكتسب حريتك الحقيقية، فقد خسرت الصفة كلها.

(101)

حين تكتمل حريتك - إذا اكتملت، (وهي لا تكتمل) - لن تحتاجها

(102)

أنت حر إذا واصلت التوجه إليها، دون أن تحدد وجهتك أنها إليها، بل "إليه".

(103)

الذرة حرة في مدارها؟ فإذا خرجت عن مدارها تفجرت، وإذا تفجرت، فخذ عنك!!، فأين الحرية بالله عليك؟ وهل أنت إلا مجموع ذرات؟.

(104)

النيك الساقط، سقط لأنه تنازل عن حرية انتمائه لعبودية اللحن المطلق المنطلق

(105)

يتماسك الكون بقوانين حرية مرنة متجددة،
وحريتك أن تحذف كيف تكون جزءا مختارا من كل متغير،
بك ومعك،
دون سجن التماهي أو وهم التفرد.
.....

.....

* * *

وبعد

أنهت وأنا أراجع المسودة المرة تلو الأخرى.

وكنت أتصور أنني سألق ملحقين آخرين:

أ- لعبة الحرية كما تم اختبارها بمنهج سرّ اللعبة مع القناة الثقافية بتاريخ 2004/7/10.

ب- أرجوزة الحرية كما كتبتها للأطفال.

لكنني أجلتهما بعد قراءة الـ 105 فقرة، وشعرت بضروة الاعتذار.

وإلى الغد.

وآسف مرة أخرى.

الإثنين 29-12-2010

1216-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (24)

الصحة النفسية (17)

ماهية الحرية، والصحة النفسية 2



الأساس
في
الطب النفسي
الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية
Essentials of
PSYCHIATRY
Book I: Basic Assumptions
يحيى الرخاوي
Y.T. RAKHAWY

أنهت النشرة السابقة بثبت عن ما بعض ما شغلني عن ماهية الحرية أثناء الممارسة الإكلينيكية، وإعادة النظر في معارف وخبرتي، وألقت بالنشرة ملحقا بما تم نشره وتحديثه من مقتطفات مما أسميته حكمة المجانين ووددت لو غيرت اسمه إلى ما ذكرته للمرحوم جاد الرب إلى "الحكمة الملقاة على قارعة الطريق"، على أن أستسمحه رحمه الله أن يكون "الحكمة المستلهمة من فيض الوعي الآخر الجنون وأحواله".

اكتشفت وأنا أقرأ المائة وخمسة (105) فقرة أن المسألة أصعب من أن تستوعب بعد قراءة واحدة، أو حتى عدة مرات، وتصورت أن الأفضل أن أعيد نشرها اليوم بدون مقدمات، دون شرح، وعدلت طبعاً، فما أثقل الإلحاح.

رحت أبحث فيما عندي فيما كتبته، وعايشته فسجلته، عن "ماهية الحرية" فوجدت أن من أهم ذلك كان اللعبة التي تمت مع متطوعين في برنامج قناة النيل الثقافية "سر اللعبة" في 10-7-2004، ثم الأرجوزة التي كتبتها للأطفال عن نفس الإشكالية، فضلاً عن أطروحات أخرى قد أحتاج للعودة إليها لاحقاً. (ومراجع أخرى مصورة ومكتوبة قد أعود إليها إن لزم الأمر).

قدرت أن أخص هذه النشرة اليوم - ربما تمهيساً للمشاركة - بنشر نص اللعبة كما لعبناها في هذا البرنامج دون نص الاستجابات (التي أظن أنها تستحق أن تنشر لاحقاً ربما الأسبوع القادم بعد تلقائية مشاركة الأصدقاء).

وهكذا أدعو بشكل واضح كل الأصدقاء أن يمدوني باستجاباتهم ما أمكن ذلك قبل الإثنين القادم، حتى أتمكن من المقارنة والاستنتاج،

ربما بهذا تستمر المشاركة في ترسيخ المنهج الذي يؤكد
باضطراد أهمية البدء من ثقافتنا نحن أسوياء ومرضى!
أبدأ بالذاكرة بأننا نمهد للمقارنة بين حالات الوجود
البشرى وتجلياته فيما يتعلق بإشكالية "الحرية"



أولاً: اللعبة (أؤجل الإشارة إلى الرابط لمشاهدتها
بالفيديو انتظارا لتلقائية الاستجابات من أصدقاء الموقع)

لعبة الحرية

تذكرة بقواعد اللعبة

... مرة أخرى نقول إن استعمال كلمة "لعبة" هنا هو
استعمال خاص مفيد، ونعني به آلية ينطلق من خلالها الخيال
وتنشط التلقائية فالكشف.

المطلوب إن كنت ترغب في المشاركة هو:

- أن تُكمل العبارة المقترحة (بعد تلاوتها مباشرة بصوت عال): بأقل قدر من التفكير (الوصي)، وبأكبر قدر من التمثيل (مشملا الوجه والعيون والجسد)

- يمكن أن تلعبها جماعة، أى أن تخاطب صديقا أو أكثر تتصادف جلستكم معاً، مع دعوتهم للمشاركة لكن ترسل لنا استجابتك أنت (إن شئت).

- يمكن أن تمارسها كتابةً، وهذا أسطح (على شرط أن تثبت ذلك في تعقيبك أو ردك).

- يمكن أن توجه خطابك لصديق بالاسم، أو تبتدع اسماً لصديقة حقيقية أو متخيلة، أو لأى من أصدقاء الموقع أو محرريه

- كل ما عليك - مرة ثانية - هو أن تقولها لنفسك أو لصديقك وأن تكمل بتلقائية بصوت عال ما أمكن ذلك، بعد النطق بنص اللعبة مباشرة..

لعبة الخرية

الألعاب العشرة

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمانى.....

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن

اللعبة الرابعة

هوّا مين له حق يحط حدود لخريتي؟ طب دانا

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق

اللعبة السادسة

الخرية دايماً مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش عرفنى إن.....

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي
.....

اللعبة الثامنة

مافيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني اني أفكر بحرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بحرية ما هو.....
.....

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إني انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتي الحقيقية هي
.....

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم
.....
.....

ثانيا: الأرجوزة ("للأطفال / الكبار"، داخلنا)

الحرية

جرى إيه؟ جرى إيه؟

حرية إيه؟ !! بتُخَكِّي في إيه؟ !!

دي حكاية وباين مش نافعة

دانا زي باخطي في نار والعة

باين أهالينا ماهيش فاهمة

بيقولوا كلام ماهوش لازمة

الحرية ما تجيش أبدا كده مآخر،

ولا كل ما اقرب تتأخر

الحرية مش رص كلام

ولا لعبة سوق والعشّره بكام

بصراحه أنا خايف أبقى حر

أصل أنا ما أعرفش "أسيبها تمر"

حا تمرى ازاي وتروحي على فين وانا مش داري

أصل أنا ما اقدرشى، وي بداري

لكن ما هو لازم برضه يا ناس

دى العبوديه ألعن إحساس
الحرية هيا "الحركة" جواك براك
هى انك تبقى واحد تانى غير اللى هناك
يعنىي تَكْبِرُ وتشوف مالأول وتفكّر
وتغامر تحملها أمانة، مش تتمنظر.
الحرية انك تقدر ترمى طوبتها
لو مش قادر إنك تحمل إلا خيبتها
وتحضر نفسك تعملها أنت وهيا
لو حرّ لوحدك يبقى يا روى ما هيش هيه

وبعد

وهل يوجد سبيل آخر للبدء مما نعيشه ونمارسه في ثقافتنا
الخاصة جدا: مرضى وأصحاء للتعرف على "الصحة النفسية"،
بأبعادها المختلفة مقارنة بالمرض والاعترا ب؟

الخميس 30-12-2010

1217- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السادسة والخمسون

الأحد: 1995/5/7

سوفيتل أبو الهول، سفينكس، قابلت محمد يحيى على الباب، تحدثنا قليلا، الأستاذ لم يصل بعد، مصطفى أبو النصر أحضره ابنه، هو لا يقود بسبب عينيه، أتساءل عن علاقة ابن أبو النصر وابن توفيق صالح، ثم علاقة محمد إبنى بالأستاذ، ما هو المسار الطبيعي؟ صادقت محمد إبنى، من خلال علاقتنا معا بالأستاذ أكثر من أى وقت مضى، سألت مصطفى أبو النصر عن سنة مولده قال: 1931 ثم قال: لماذا؟ قلت: كنت أردت أن أحسب عمرك أثناء عملك مع الأستاذ في الرقابة، قال: كانت فترة محدودة جدا، د.سعاد، د. منال تنتظران في ردهة الفندق، وصل الأستاذ مع نعيم، كنت قد اعتدت (أعني قررت أن أعتاد) أن أمضى ساعة مع نفسي في فندق آخر قريب قبل حضور الأستاذ أتناول فيه شيئا خفيفا في الفاصل ما بين درسي في قصر العينى وبين ميعاد الأستاذ، وفي الأسبوع الماضى عجبت بعد أن أكلت مما يشبه "مصغر" البوفيه المفتوح: (كفتة، وأجنحة، وبابا غنوج، وخضروات سلطة، وخبز وأصابع مملحة) وجاء الحساب فوجئت لضالة الفاتورة، قلت للنادل إن ثمة خطأ في الحساب فقد تناولت غداء كاملا من هذا "المفتوح"، فقال لي: يا باشا إنه "فرى"، ولم أفهم لأول وهلة، وقبل أن أسترجعه اكتشفت أنه يعنى أنه ولا مؤاخذاة Free، ولم أفهم، لماذا كل هذا على

حساب صاحب "المخل"، ويبدو أنني لم أصدق فأعدت السؤال هذه المرة وأنا في غاية الحرج حتى أنني نعدت الرجل "بقشيشا" كبيرا من فرط خجلي حتى لا يزغري ويعرف ما بداخلي، في هذه الساعة اعتدت أن أتأمل أشياء كثيرة وحدي تعينني على أشياء مختلفة منها دور ومغزى ما أسجله الآن: ماذا أفعل؟ ولماذا؟ وإلى متى؟ نويت أن أسأل الأستاذ عن ذلك، ثم عدلت، أنا لا أسجل شيئا ولا أتعمد التذكر ماذا أسمى هذه الخواطر التي أكتبها الآن؟

اتجه الأستاذ إلى مكاننا في نشاط طيب، وكالعادة لاحظت أنه بدأ يألفه أسرع منا، ونسي تماما مآزق فندق الماريوت وصلاته وفخامته المنفرة، بدأت الأستاذ بقول إنني عادة لا أكتب بطاقات معايدة، وحين أرسلت في العيد الماضي بالصدفة بعض البطاقات وجدت أنها أوصلت إلى بعض من أحب معنى دالاً، فقلت أكتب هذا العيد بطاقات غير نمطية، فأكتب لكل واحد ما أريد أن أهنئه به، أو أذكرنا به، وبدأت أكتب ما بنفسى على الكروت دون ذكر أسماء، ثم قلت أختار بعد ذلك ماذا يصلح لمن، فإذا بي أكتب ما يقارب من المائتي بطاقة (صغيتهم بعد ذلك إلى 173 بعد حذف المكرر وشبهه المكرر)، ثم حين هممت أن أضع كل بطاقة لمن أتصور أنه صاحبها من الزملاء والأصدقاء والمعارف والطلبة خفت فجأة من سوء التأويل، أو الاتهام بالشذوذ، فعدلت، وقلت أجمعها جميعا في ورقة واحدة وأرسلها إلى بعض من أرجح أنه يعرفني ويحسن بي الظن، وليختر كل منهم العبارة التي تناسبه أو يعتقد أنه يحتاجها.

إلتقط الأستاذ الفكرة، وقال إنها فكرة غريبة لكنها طريفة، وأضاف أن البعض لا يكلف خاطره حتى بكتابة التهنئة بخط يده بل يرسلها مطبوعة، - فأضفت في سري، بل إنه يكلف السكرتارية بذلك في معظم الأحوال، فتقلبت التهاني إلى روتين يسخ العلاقات، قال نعيم معقبا: كان حقك ترسل البطاقات خالية تماما وتكتب عليها أن على كل من يتلقاها أن يكتب ما يشاء، وضحكنا، وتذكرت أن اللون الأبيض هو جماع كل الألوان ممتزجة.

ذكرت للأستاذ أنني كنت أجرى حوارا هذا الصباح في القناة الأجنبية المسماة Nile T.V. ، بمناسبة ذكرى رحيل جمال حمدان، وقد أخبرتهم أنني لم أقرأ كل أعماله، ولست متخصصا في علمه، ولا أحب لطبيب نفسي أن أعلق على عزلته وآلامه من خلال معلومات كمن استقفا إلا من الصحف، وقلت للمسؤولين في القناة إنني إذا تكلمت فسوف أتكلم عنه بصفتي مواطنا مصرية، وليس بصفتي طبيبا نفسيا، وقد وافقوا على ذلك، ثم أتت مسألة اللغة وقلت لهم إنني لا أحب اللغة الإنجليزية، وأدعي عدم إجادتها فقالوا تتكلم بالعربية ونحن نترجم، فخفت من أن يُنقل عني ما لم أعنه، فتكلمت بالإنجليزية مرغما، وإذا بي اكتشف - كما اعتدت - أنني أتكلم بطلاقة حتى نسيت بأية لغة أتكلم، سألني الأستاذ عما قلت فأوجزت له ما كان كالتالي: (1) فزقت بين الرمز، والمثل الأعلى، وقلت إنه إذا كان جمال

حمدان يصلح رمزا فإنه لا يصلح مثلا أعلى للشباب خاصة، ذلك أن احتجاجه ثم انسحابه، ثم مثابرتة ثم وحدته كلها خاصة به تماما بحيث يصعب تصور تكرارها مع غيره، بل إن الشاب الذي مجرد أن يتخذة مثلا قد يدخل إلى عزلة خطيرة ثم هو قد يخرج منها وهو لم ينتج شيئا، فليس هناك ضمان، أما أنه رمز فهو كذلك من حيث أنه استوعب مصر فأصبح يمثلها كيانا حيا يمكن أن نراها من خلاله (2) ثم إنني قلت إنني أتصور أنه عاش الزمان بالعرض، فقلب التاريخ جغرافيا، وبالتالي هو حافظ على الحوار بين المكان وشاغله بشكل يصعب معه الفضل بينهما وهذا - في رأبي- استعارة جيدة من المنهج الفينومولوجي. (3) ثم إنه قد أخذ عليه بعض الأكاديميين أن كتابه شخصية مصر هو كتاب في السياسة وليس في العلم، وأنا أتصور أنهم قاسوه بمنهجهم الذي لم يلتزم به هو، وأحسب أنه بما فعل أضاف إضافة أصيلة لمنهج جديد جدير بالصقل فالانتشار (4) أما عن عزلته فلم أتصور أنها عزلة حقيقية ذلك أنه جسّد مصر وأخذها معه في صومعته فأغنته عنا، وأخلص لها إخلاصا ينفي عنه عزلته بشكل أو بآخر

قال مصطفى أبو النصر إن جمال حمدان كتب كتابا صغيرا مختصرا عن فكرة الكتاب الأكبر (الثلاثي) وأنه كان كتابا عبقريا حقا، أما كتابه الكبير فهو متخصص وفضاض وربما لا يمكن الحكم عليه بحقه، قلت إنني - كما أخبرت المعدّ في التلفزيون - لم أقرأ لا هذا ولا ذاك، لقد تصفحت مقدمة العمل الكبير لأكثر، قال نعيم إن المقدمة هي أفضل ما في الكتاب، ذكت مقدمة ابن خلدون، ومحاضرات تمهيدية في التحليل النفسي لفرويد، وحتى مقدمة في العلاج الجمعي التي كتبتها شخصيا، كل تلك المقدمات صارت كتباً مستقلة لم يلحقها ما قدمت له!!

قال الأستاذ إنه حاول قراءة الكتاب، وأن المقدمة جذبتة، ثم وجد فيه أفكارا رائعة ورائعة، كما وجد فيه آراء خطيرة لو صدقناها لكننا أمام إنذارات محددة بكوارت هائلة، ومن النوع الأخير ما قاله عن السد العالي حيث لو صدقنا ما قاله لأيقنا بفناء مصر بعد بضع مئات من السنين، قلت له: إنني أتصور أن المضاعفات التي نتجت عن السد هي مضاعفات حقيقية ومنذرة لكن عندي أمل في تطور العلم والتكنولوجيا بما يسمح من معادلتها بل من تجاوزها لتصبح ميزات بشكل ما، (وهذا بعض شطحات تفاؤلي الذي يأتي الاستسلام حتى للحقائق)، قال الأستاذ إنني حين كتبت عن السد العالي في "وجهة نظر"، وتساءلت هل هو "فلسفة أم ميتافيزيقا" أرسل لي عبد القادر حاتم بعد اتصال يسألني فيه إن كان يهمني أن أطلع على ملف السد، وأجبتة أنه طبعاً يهمني، وحين أطلعت على الملفات وجدت أن معظم ما نتحدث عنه من مخاوف كان معروفا مسبقاً، وأن مشروع السد وهو مشروع من أربع مراحل، وأن ما تم هو المرحلة الأولى، وأن التوقف عندها زاد من المضاعفات والمخاطر، ذلك أنه يبدو أنه بعد تنفيذ المرحلة

الأولى تغرت أولويات الاهتمامات وقدرات الإنفاق وانزلقنا إلى حرب اليمن، وما أشبه، وانتهى الأمر عند مرحلة الخطر هذه، وقال مصطفى أبو النصر إنه كان هناك بديل أمريكي متكامل يبدأ بالتعليق الثالثة لخزان أسوان ثم تحويل الجرى ثم تفاصيل لا أذكرها (لست متأكد من موضوعيتها)، وقلت للأستاذ إن الجميع يتكلمون عن مضاعفات التربة، والطمى، والتسميد وما إلى ذلك، لكننى أشير إلى ما لحق ببعض إخواننا النوبيين من آلام عايشتها كطبيب حتى تصورت أنها مثل آلام طرد وتهجير شعب فلسطين، صحيح أنهم مصريون وهم لا ينكرون ذلك، بل يعتزون به جدا على قدر علمي، لكن الصحيح أيضا أنهم بشر لهم أرض وتاريخ، ثم إنهم هُجروا من أهمل وأغرق مكان حيث الخضرة والماء والزرع والأمل والصيد والغناء والرقص، إلى ما يسمى - للأسف- بالنوبة الجديدة، وهي مكان قفر بين جبلين قرب نجع حمادى من أقصى وأغنى الجبال على حد ما سمعت وصفا للجو والحال العام، وقلت إننى من خلال مرضى النوبيين قد أدركت يقينا أنهم أبناء حضارة عريقة هي امتداد طبيعى لحضارة المصريين، وقال أحد الحاضرين - لا أذكره- إنهم امتداد قدماء المصريين، فقلت له إننى لا أظن ذلك، فتقاطيعهم مختلفة، وروحهم مختلفة، ثم إننى أحبهم حبا خاصا لا أجد مثله عندي تجاه قدماء المصريين، قدماء المصريين هؤلاء - حتى لو كانوا أجدادي- يمثلون عندي قوة السلطة، وقهر الكهنوت، وصل التكنولوجيا، وعناد الزمن، أما النوبيون فهم جزء من الحياة الدائرة الدوارة، أتصور أن حضارتهم راقصة وبديعة، كما أنى أرى فيهم جمالا خاصا أهمل من الجمال، كان المرضى منهم يأتون إلى مليونين بالحياة الدورية سواء كانوا حزان أم يغمهم فرط المرح أو فرط التوجس، ثم قلت أعدادهم ولم يعودوا يترددون على، ربما لضيق ذات اليد، وكذلك لاحظت كيف تغير شكل المرض، أصبحت أراهم مهزومين من الداخل بشكل أو بآخر، ويبدو أن آلامهم كانت -ومازالت- فوق الطاقة ودون البوح، فأحيانا ما أسأل واحدا منهم عن تجربة التهجير هذه فينظر لى فى أسى ناطق ولا يجيب.

وقلت للأستاذ أنه على ذكر قدماء المصريين أضيف أننى لا أرى ملامح قدماء المصريين فى أهل النوبة بل فى بعض أقباط الصعيد، أو من هم من أصل صعيدى، وقد كان لى زميل فى الثانوى فى مدرسة مصر الجديدة، أذكر أنه كان يتيم الأب والأم، مازلت أذكر اسمه مع أننى لم أره من أيامها، اسمه نبيل جورجى، كنت إذا نظرت إلى جانب وجهه (بروفيل) فى الفصل فى سنة ثالثة ثانوى يحيل إلى أننى أنظر إلى وجه ورقبة نفرتيتى تماما

ويعقب الأستاذ أن لويس عوض كان يعاير الأستاذ وثلة الخرافيش بأنه (وقبط مصر الحاليين) يمثلون أثرياء الأقباط الذين استطاعوا ورضوا أن يدفعوا الجزية فى سبيل احتفاظهم بدينهم، أما فقراء الأقباط فقد آثروا الإسلام حتى يعفوا من دفع الجزية، ولكن الأستاذ رد عليه قائلا: بل إن الأغنياء هم

الذين يمالئون الغازى فى كل زمان، فيسترضونه، ويتبعون قوانيئه، ويعتقدون دينه حتى يحتفظون بممتلكاتهم وأرضهم، فنحن المسلمين أحفاد أغنياء الأقباط وعليتهم لا أنتم الأقباط، ويضحك الأستاذ ثم يردف أنه قال: وليس معنى ذلك أننا لسنا أيضا أحفاد المنافقين الممالئين فى نفس الوقت، ونضحك جميعا للذكريات وطيب الحوار.

بعد أن استأذنت، وقبل أن أغانر الجلسة تماما سمعت الأستاذ يسأل محمد عن قصيدة كان كتبها أو أشار إليها، وودت لو انتظرت لأعرف عن إبنى جانبا آخر من خلال الأستاذ، ولكنى خجلت أن أرجع، وأيضا تصورت أنى ربما أكون قد سمعت خطأ (لماذا هذا التصور؟ لا أعلم، فأنا لا أعرف أن ابني يكتب الشعر أصلا)

الإثنين: 1995/5/8 (نوفوتيل المطار)

الأستاذ وحده مع محمد إبنى، والأمين المنوط بالخراسة جالس معها على غير العادة، صامت لا يتدخل فى حديث أو يقوم بوظيفة آنية واضحة، لم يضر أحد بعد، فقلت أنتهزها فرصة وأكمل حديث أمس، وسألت الأستاذ إن كان يريد أن يسمع بعض شطحات تهانى يوم العيد التى كتبتها إلى مجهولين وبلغوا 173 تهنئة، فرحب بطيبته المعهودة، وبدأت، وكلما قرأت عشرة أو عشرين "تهنئة" سألته إن كنت أتوقف أو أكمل فيقول: أكمل، ثم قاطعنى قائلا: هذا برنامج حزب سياسى وليس تهانى، وقد دهشت دهشة هائلة من هذا التعقيب الذكى الذى لم يخطر على بالى، والذى تأكدت من خلاله أزمى التى يبدو أنها بغير نهاية، وهى خلط الخاص بالعام، وسألته مرة أخرى: هل أكمل حقيقة؟ فقال: "نعم طبعاً"، وكانت كل فقرة تبدأ بـ "كل عام وأنت، كل عام وأنتم"، فلما جاء النادل يسأل عن الطلبات، وكان طلب الأستاذ قهوة سادة كالعتاد، قال مازحا: "كل عام وهى هى القهوة" وفهمت القفشة الرقيقة وتوقفت عند حوالى النصف، وكان نعيم قد حضر، وإذا به يتصور من تعقيب الأستاذ الأول أنه برنامج حزب فعلا، وحين توقفت سألت أى حزب شاعرى هذا، فضحكنا وشرح له الأستاذ الحكاية (ملحوظة: بحث عن هذه التهانى - برنامج الحزب السياسى - بين أوراقى الآن فلم أجدها 2010).

حكيت للأستاذ عن حكاية زوج عمى الذى كان حشاشا ظريفا بلا عمل تقريبا، وكان والدى يغار منه خفية، ويهاجمه علانية، لكن شباب العائلة - وأنا منهم - كانوا يلتفون حوله خفة ظله، ولما يمثله من ثورة لذينة بديلة عن قهر بقية كبار العائلة، وكان من عادته فى العيد أن يقول: كل سنة وانت كده، فإذا احتج السامع شرح له الدعوة، بأنه، "الى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش".

ويضحك الأستاذ ثانية

أحكى للأستاذ عن خبرين سمعتهما فى الإذاعة البريطانية عن

شيخ الأزهر: الأول قضية رفعها المسئول عن الهيئة المصرية للدفاع عن حقوق الإنسان، يتهم فيها شيخ الأهر بالحاق ضرر مادي به من خلال فتواه الخاصة بختان الإناث، وأنه قال أن الختان مثل الأذان، وأن وأن... ويحتج المدعى أن كل هذا مستند إلى أحاديث ضعيفة، ويحتج بأراء الشيخ محمود شلتوت، والشيخ سيد سابق، والمفتي الشيخ طنطاوى، وأن النبي لم يحتن بناته... إلخ، ويضيف الأستاذ كيف لم ينشر هذا في صحفنا؟ فلا أعرف جوابا

الخبر الثاني - من إذاعة لندن أيضا- هو أن شيخ الأزهر أيضا أصدر فتوى أن القدس مكان مدنس بالعدو، وبالتالي فإن من يزوره يكون آثما دينيا، هذا بالرغم من - أو ردا على - فتوى مفتي الديار الشيخ طنطاوى الذى أبدى استعداده أن يزور القدس أو إسرائيل لأنه صاحب حق، وصاحب كلمة حق، وعليه أن يقولها في كل مكان يتاح له أن يقولها فيه حتى في عقر دار العدو

ويدور حديث عن هذا الخلاف بين المفتي وشيخ الأزهر، وعن موقف السلطة منهما، ولا ينتهى النقاش إلى شيء محدد.

أما آخر ما نقلته للأستاذ عن إذاعة لندن- والتي يرجع فضل سماعها إلى إصرارى على عدم استخدام سائق، حيث أننى لا أستمع للراديو إلا في السيارة، فهو تعليق خبير إنجليزى في شئون الشرق الأوسط عن عدم تعيين نائب للرئيس حسنى مبارك، ولا أدخل في التفاصيل إلا فيما يتعلق بقول هذا الخبير إنه لا يوجد الآن في مصر، لا حاكما ولا محكوما، لا مؤيدا ولا معارضا من يوصف بأنه رجل سياسية فعلا، فمعظم من يتولى أمورنا هم من المكتبيين الإدرايين أو الفنيين المختصين، وأتعجب لهذه الإحاطة بأحوالنا أكثر منا بشكل أو بآخر.

وننصرف وأنا في عجب متجدد من تنوع الأحاديث، وسرعة تنقلها، وصبر الأستاذ.

الجمعة 31-12-2010

1217- ح- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

كتبت عن إشاعة هدم مستشفى العباسية ونقلها إلى مدينة بدر... الخ، وأرسلت ما كتبت كالعادة لصحيفة الوفد لينشر أول أمس بعد أن انتقل إلى رحاب الله رئيس تحريرها المحروم سعيد عبد الخالق، ولم ينشر.

أسفت، ومن فرط غيظي كدت أنشره في البريد اليوم لأن ثمة ربطا بين تراجع الوزير وبين محتوى المقال لكنني عدلت، وسوف أنشره بعد غد هنا في الموقع!!!

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (21)

الصحة النفسية (14): الإرادة - التوجه - الحرية

د. ماجدة صالح

أعذرنى يا د. يحيى في عدم استيعابي للتوجه في حال العادى، رغم استيعابي له في باقى الحالات، أعتقد أن الموضوع يحتاج لبعض التوضيح وليكن بأمثلة فعلية.

د. يحيى:

مهم جدا يا ماجدة أن نفرق بين تعبير "حال العادى" وتعبير حالة العادى، أن العادى "شخص" و"العادية" أحد أطوار دورة الإيقاع الحيوى

أما أن الموضوع يحتاج لتوضيح فهو كذلك جدا مرة ومرات.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (22)

الصحة النفسية (15) ماهية الإرادة

د. إيمان سمير

عجبتنى جداً الشروط اللى حطيتها حتى نقول على الفعل إنه إرادى.

وكم ان هذه الجملة: "الفصامى لا يفقد إرادته بالمعنى السطحي الشائع، وإنما يرفض ما يفرض على إرادته".

د. يحيى:

كل هذا له علاقة بفهم المرض، وفهم الفصام خاصة على أنه "فعل" وليس مجرد "رد فعل"، وأنه "قرار" وقد سبق أن أفقت في ذلك في نشرات وحوارات سابقة (نشرة 2-12-2007 "تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته")، (نشرة 21-4-2009 "فصامى" نعلمنا: كيف الفصام"، "دون أن نفصم".)

د. إيمان سمير

هل معنى كده أن وضع فرض على إرادة الإنسان وكبت الإرادة يمكن أن يتسبب في المرض؟

د. يحيى:

هو قد يسبب المرض، وقد يتسبب في الثورة، وقد يدفع إلى الإبداع حسب عناد وقدرة واستجابة من يفرض عليه ذلك

د. إيمان سمير

وهل إعلان هذا الرفض لما يفرض على إرادته هو المرض؟

د. يحيى:

لا طبعا: انظرى الرد السابق لو سمحت

د. أسامة فيكتور

الكلام حلو ومقبول ومحتاج وقت كبير لفهمه لكن لدى تساؤلين:

1- ماذا سأستفيد كإنسان وكمعالج من معرفة الإرادة بتنوع حالاتها مع العادية والجنون.. إلخ؟

د. يحيى:

برجاء الاستمرار معنا ، سوف نرجع إلى ذلك بعد مناقشة "ماهية الحرية" التى لا أعرف متى تنتهى منها.

د. أسامة فيكتور

2- ماذا سيستفيد مريضى من معرفتى بذلك، ومحاولة توصيل ذلك له؟

حقيقى هذه المقالة بهذا الإيضاح يصعب قبولها ليس خطأ بها، وإنما لصعوبتها.

د. يحيى:

عندك حق.

د. ناجى هجيل

أعجبني شرح الإرادة أكثر من الإرادة.

د. يحيى:

بصراحة كنت خائفا من صعوبة توصيل هذا اللفظ المصاغ هذا "بالنفسى"

شكراً.

الأساس: الكتاب الاول:

الافتراضات الأساسية (23): الصحة النفسية (16)

الافتراضات الأساسية (24): الصحة النفسية (17)

أ. شيماء احمد عطية

الحقيقة أنا أول مرة أقرأ مقال خضرتك وأبقى محتاجة أقراه تانى كذا مرة وده عشان كلمة "حرية" صعبة جدا إن يتحط لها تعريف لأنى بحس إن كل واحد فاهمها على حدة وطبقا لهواه الشخصى ومغيش إتنين بيتفقوا على معنى واحد ليها ولكن فى كل الأحوال هى عكس الإيجابار كمان معظم الناس حتى مش عارفة تصيغ معنى للحرية ودأبما بيخلطوها بمجاذب تانية شخصية أو سياسية أو إجتماعية المهم إن كل واحد بيحط لنفسه مفهوم للحرية على "مزاجه" من الآخر يعنى بس هى موضوع صعب جدا فى تعريفها تعريف يتفق عليه غالبية الناس

د. يحيى:

ليس المطلوب تعريفها، وإنما التعرف عليها، ربما من واقع الممارسة أكثر بكثير من واقع الحديث أو الكتابة عنها.

شكراً لكل هذا الجهد الذى يشجعنى على الاستمرار وأرجو أن تتابعى بقية الموضوع فى النشرات التالية.

حوار مع الله (32) : من "موقف الأمر" (3 من 3)

د. ميلاد خليفة

المقتطف: عبدي أجمع أول نهارك وإلا لهوته كله واهم أول ليك وإلا ضيعته كله فإنك إذا جمعت أوله جمعت لك أخره.

التعليق: حياة سهر ويقظة وجهد.

د. يحيى:

وفرحة وكدح وحزن عظيم

د . ميلاد خليفة

المقتطف: فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين أشهدك

التعليق: هو غيئ للنفس يرفعها فوق كل تعلق، يشبع الداخل فلا تحتاج للخارج.

د . يحيى:

لا لا

رحلة الداخل/الخارج المستمرة هي التي تعطى لكليهما معنى نحن نحتاج لكل من الداخل والخارج ذهابا وجيئة طول الوقت

أ . ابراهيم السيد

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

إذا كنت في مقامك لم يستطعك الإبداء لأنك تلبني فسلطان معك وقوتى وتعرفى (تلبني)

ربما قصد تلبى لى طلبى

والله أعلم

د . يحيى:

ربما.

الأرجح أنك على حق

شكرا

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (30)

من "موقف الأمر" (1 من ؟)

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: فأنا أأمر لعلمهم هم وليس لعلم أمرك، لقد جهلوا أمرك حتى أحلوا علمهم محله وكأنه هو.

التعليق: أعتقد أن هذه مشكلة رئيسية في الفكر البشرى والإنسانى منذ القدم، فنحن نبحث عن السعادة دون معاشتها أو نتكلم عن البرتقالة ونتركها حتى تفسد، ونضعب أموراً بيديهية ويفهمها الأطفال على فطرتهم أفضل منا نحن الكبار، ونحن نحاول التقرب من الله بالعبادة والخوف والعقل ونشترك كلنا في عدم معرفته حقاً.

د . يحيى:

لكن علينا ألا نستهن بالشكل ، وألا نتوقف فرحين
بطفولتنا ،

هذا علما بأن أغلب ما قلته صواب من حيث المبدأ

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: فامض ولا تعقب، فامض ولا تعقب تكن منى وأنا منك.

التعليق: هى رحلة الوصول برغم صعوبتها والبحث فى
ماضيك وحاضرك وما سوف تكون جزء منه

د . يحيى:

لست متأكدا أنها فقط كذلك

ربما يكون "هذا" جزءاً من ذلك.

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (31)

من "موقف الأمر" (2 من ؟)

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: واستفت قلبك

التعليق: هل كل ما يقوله هذا الطفل المدلل بداخل كل
منا صحيح؟ أنا متأكد أنه مريح واتباع الخدس (وهذا الشيء
الـ.. ما) الذى ليس له تفسير مطمئن، ولكن من قال أن كل
ما يفعله الأطفال يعجب الكبار؟

د . يحيى:

لا أحد

لا أذكر أن النفرى ذكر تعبير "استفت قلبك"

والمسألة ليست أن يعجب الكبار أو لا يعجب الكبار

برجاء الانتباه إلى موقفى من البراءة، "هجاء البراءة" من
ديوان شطايا المرايا، ومن الطفولة الفجة، ومن الهرب
النكوصى.... الخ

حكمة إجماعين: المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاف الحلول (4 من 6)

د . احمد عثمان

يبدو ان جرعة التعميم فى الحكمتين الأولى والثانية منعنى

من تقبلهما عكس ما تلاهما

د . يحيى:

انتق ما شئت

لكن لا تغلق مسامك عن ما لم يصلك أول مرة

أ . إسرائء فاروق

المقتطف: (393) "خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولاً إلى حركة القدمين".

التعليق: طول الوقت مقتنعة تماماً بفكرة إن الحركة بركة لكن وأنا بقرأ اليومية وصلني إن مش كل حركة هي حركة حقيقية ومش كل حركة هي حركة للأمام.

د . يحيى:

هذا هو.

أ . شيماء احمد عطية

المقتطف: (394)

احذر من حلق الشطار، حتى لو كشفتهم مرة إشفاقا عليهم، أملاً في إيقافهم، فلن يزيدهم هذا إلا شطارة تساعدهم على مزيد من الخنق في التخفى للجولة القادمة،

دعهم يكتشفون مصيبتهم من خلال خيبة شطارتهم.. ولا تقم عنهم بذلك فلن يسمعو لك

التعليق: أنا مقتنعة بده بس الحقيقة إن الشخص المتحلق إذا لم تتم مواجهته بيمادى ويفرح أوى ويبقى فاكر إن اللى قدامه عبيط وغالبا ما بيعزى الخيبة إلى أى سبب آخر عشان كدة لازم يتواجه باللى بيعمله عشان يتعلم إنه ما يستهترش بذلك اللى قدامه ويتمادى أكثر وأكثر

د . يحيى:

الحذر واجب في حدود

لكنه حتى لو تمادى هذا الشاطر: فهو الخسران

د . محمد الشرقاوى

كلام حلو وصعب في نفس الوقت ما بكرهش في حياتي قد الكذب والنفاق بالذات لو من حد بتحبه

د . يحيى:

لكنه أحيانا يكون "ملح" العلاقات الحديثة إذا جاء مِمَّن تحب، فابتلعه برضاك

أ. محمود سعد

المقتطف: كلما ازددت ذوقاً ولطفاً جداً، ازددت بعداً ودمائةً جداً..، حتى لو بادلك ذوقاً بذوق .. ولطفاً بلطف، جداً جداً!

التعليق: اتفق مع الحكمة "390" لأن الذوق الزيادة يبعد الشخص عن احترامه، وكأن الطبيعي هو الوسط.

د. يحيى:

ومع ذلك أنا أكره الحل الوسط، لأنه يكون مائعا فاترا غالباً، أنا أفضل الموجود عارياً نسيباً أيًا كان: كره، حب، حقد، احترام، إقدام، حذر، أي عاطفة صادقة بلا غطاء إلا ما يستر الوقاحة.

د. عماد شكرى

المقتطف: من السهل أن تحصل على ألقاب الشرف والبطولة من خلال الاعتراض على السلطة ورفضها على طول الخط،

يا فرحتك برشوة مشاعر الضجر والتواكل.

التعليق: نعم مشاعر الضجر والتواكل ودفاعات الإسقاط والإنكار، يتجلى كل ذلك في احتفالية الدفاع عن حقوق الإنسان (ومن ذلك لافتة حقوق المريض) دون الإنسان (وعلى حساب المريض)، وفي ذلك ما فيه من إستغلال المصائب فقط لتأكيد الأفكار المجردة والاستمرار المستميت في قول "لا" لكل شيء دون خيارات بديلة، أو دون "نعم" لأي شيء... يبدو أنه كما للفاهر سلطة فالمقهور له سلطة أيضاً.. شكراً.

د. يحيى:

نعم، أعجبتى تعبير أن: "للمقهور سلطة"!!

أنا الذى أشكرك

أ. هيثم عبد الفتاح

المقتطف: أنت تظلم نفسك أنتقاماً من ظلم الناس لك.

فلماذا تشكو؟

التعليق: هل أظلم نفسي بالتجنب والإبتعاد عن من ظلمنى؟

د. يحيى:

لا طبعاً

أنا لم أقصد هذا

أنا أقصد أى ظلم لنفسك من أول أنك لا تحبها حبا جميلاً، حتى أن تعوقها بغباء الطمع أو كسل البلادة.

د . على طرخان

أغلب من يطلب الحقيقة حقا يطلب سندا لما يريد وما يرى، ولكن رغما عن نفسه وعن ما يريد سينبض بداخله ما يجعله يعرف الفارق بين الاثنين

د . يحيى:

لا تعليق

فهو كتعليق

أ . رباب حموده

المقتطف: كلما ازددت ذوقا ولطفًا جدا، ازددت بعداً ودماثة جدا..، حتى لو بادلوك ذوقا بذوق .. ولطفًا بلطفًا، جدا جدا!، وأيضا **المقتطف:** حاول أن تكتشف السكين المخفى بين طبقات الرقة المفرطة، قبل أن يأخذك صاحبها بالأحضان .

التعليق: اعجبت جدا بهذا وذاك لأنى لمستهم من قريب فى بعض الأشخاص وعرفت معنى هذا الكلام، ولما قرأته لمح فى ذهنى شخص معين، وعرفت معنى هذا الكلام .

د . يحيى:

ربنا يستر

أ . رباب حموده

المقتطف: أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير .

التعليق: لم أفهم هذه الحكمة: طلب النصيحة، وعلاقته بالتبرير والتغيير.

د . يحيى:

اتفقنا على عدم الشرح

ولو أنى راجعت الحكمة وترددت فى التأكيد عليها

أ . نادية حامد

أحيانا يكون الإكتفاء بمشاعر الضجر والغضب من ضمن الاضطراب لحسابات يومية حياتية، بس قبول هذا على النفس سيكون صعب كما أنه مؤشر على العجز (حيلة العاجز) .

د . يحيى:

ليس دائما هو مؤشر على العجز مادام من ضمن الاضطراب لحسابات يومية حياتية .

د . مروان الجندى

المقتطف: أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل

الطريق بمحض اختيارك، لتترك مكانك لمن هو أولى بالحب منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

التعليق: وإذا كان داخلي مازال يحاول إكمال الطريق رغماً عني، ورغم قراري بنهاية المطاف، ويدفعني أحياناً لأن أحاول إكمال الطريق، فماذا أفعل؟

د . يحيى:

يبقى "عالمركة؟"

داخلك أفضل منك

أ . إيمان عبد العزيز

المقتطف: كلما ازددت ذوقاً ولطفاً جداً، ازددت بعداً ودمائة جداً..، حتى لو بادلك ذوقاً بذوق .. ولطفاً بلطف، جداً جداً!

التعليق: وصلني من ذلك أنني سأكون غير حقيقي وأهرب بهذا الوجه لكنني وجدت أنها ممكن تنفع برضه في بعض الأحيان.

د . يحيى:

طبعاً

تنفع ونصف

أ . إيمان عبد العزيز

المقتطف: أغلب من يسألني النصيحة يطلب التبرير لا التغيير.

التعليق: لم أفهم هل هو ذلك فقط.

د . يحيى:

لا طبعاً

ليس فقط

أ . منى أحمد فؤاد

فعلًا يا د . يحيى الذوق والطف ما هو إلا غطاء للنفاق بل يصل لبعض الأحيان لإيقاف مسيرة النمو، وعدم معايشة المشاعر الحقيقية.

د . يحيى:

احذري من التعميم يا منى

أ . منى أحمد فؤاد

هل الحركة أي كانت اتجاهها حتى ولو للوراء هي أفضل من السكون بوجه عام؟

د . يحيى:

حتى الحركة للوراء تصبح في الأحوال الصحيحة استعدادا لانطلاقه للأمام مثل "ياى" "السوستة"

أ . منى أحمد فؤاد

...ولكن من يمكنه أن يحكم على الحنان الصادق ، إننى أعتقد أن تأكيد ذلك صعب في وجود سيطرة الحب على التفكير.

د . يحيى:

صعب فعلا، ولكننى أحذرك من حكاية "سيطرة الحب"، صحيح أن الحب أعمى عادة، لكن النفاق مفقوس ودمه ثقيل

أ . عماد فتحى

المقتطف: من السهل أن تحصل على ألقاب الشرف والبطولة من خلال الاعتراض على السلطة ورفضها على طول الخط، يا فرحتك برشوة مشاعر الضجر والتواكل.

التعليق: إزددت حيرة من هذا المقتطف، أحسست أولاً بتقاعسى وتواكلى المفرط ثم ماذا أملك الآن سوى الرفض والاعتراض حتى لو كانت مرحلة مؤقتة، أو هناك حلول أخرى أخشى منها، أكثر شيء أخص به ذلك أنا فإين من هذا حالياً؟.

د . يحيى:

أنت "هنا الآن"

الاعتراض واجب

أما التوقف عنده فقلّته أحسن!!

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف: خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولاً إلى حركة القدمين.

التعليق: سأحاول أن أراقب قدميه وقدمائى.

د . يحيى:

ربنا يعينك

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: حاول أن تكتشف السكين المختفى بين طيات الرقعة المفرطة ، قبل أن يأخذك صاحبها بالأحضان .

التعليق: هو ضرورة التخلي عن الأفكار المسبقة وردود الفعل الجاهزة ومحاولة قراءة ما يحدث فعلاً، وعدم الغفلة كما يحاك لك.

د . يحيى:

ياليتنا نستطيع

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير

التعليق: أحيانا تكون النصيحة مساهمة منا في إثبات أمر ما للآخرين، وتأكيد تعميم هذا الأمر مع الصورة المسبقة له لأنه اليقين أحيانا لا يحتاج لنصيحة خاصة لو كان ينبع من الداخل فعلاً.

د . يحيى:

لم أفهم

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولاً إلى حركة القدمين.

التعليق: ولماذا أصلاً أهتم باتجاه خطوات الآخرين فالأمر نسبي تماماً الأمام بالنسبة لي هو خلف بالنسبة للآخر، فالأهم معرفة حركة قدمي إننا إلى أين!.

د . يحيى:

عندك حق في لفت نظرنا إلى خطواتنا فالمسألة مشتركة دائماً كما تعرف

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير

التعليق: أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل الطريق بمحض اختيارك، لتترك مكانك لمن هو أولى بالخب منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

د . يحيى:

استقبل عدم التعليق على أنه موافقة وتأكيد لما أردت توصيله

(ربما أطمئن نفسي)

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل الطريق بمحض اختيارك، لتترك مكانك لمن هو أولى بالخب منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

التعليق: "ما فيش أغلى من الحرية، لأنه ما ينفعش تكمل مجرد إنك مربوط بقيد الاستمرار بدون معنى أو لازمه أو مجرد الاستمرار!".

د. يحيى:

قيد الاستمرار غياب أخفى من وقفة الكسل أو جهود العناد.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا لم يرتو الجوع إلى الحب من الخنان الصادق، فاحذر استمراره فهو نذير بالفراغ السالب.

التعليق: لكن إذا تم الإرتواء إلى الحب من الخنان الصادق تماماً فلن يستمر لأن هذا الجوع إليه هو شرط الاستمرار.

د. يحيى:

لا طبعاً

الجوع الذى لا يُشبع هو شرط الاتهام المثقوب لا الاستمرار

تعتة الوفد: مازال المطلوب هو: "معارضة تلبس مزيفة"!!

أ. شيماء أحمد

المقتطف: ويرددون على لسان الحكومة وهي تتحايل على المعارضين أن يعارضوها على خفيف، قائلة: "والنبي عارضنا"، سابق عليك النبي لتعارضنا، إنت حاتعارضنا واللاجيب لك المظورة تعارضك وتعارضنا؟

التعليق: أنا معنديش كلام بعد ده بس paragraph ده دمه خفيف جداً.

د. يحيى:

شكراً

أ. نرمن سمير

تمثيلية وشكراً على هذا المقال

د. يحيى:

العفو

أ. ابراهيم السيد

أتفق تماماً مع المقال والأمثلة المشكلة ليست في التسريبات وغرض مسربها بل في انتظار رأى الدبلوماسية الأمريكية في

حكمانا "نحن" واعتباره وحيا لا ينطق عن الهوى النخبة لا تحتاج الى إلهاء، فنحن في حالة انتظار دائمة للفعل ورد الفعل من الغير.

د . يحيى:

ربنا يستر

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف: دعوى أعترف وأنا أختم المقال بأن أغنية ظريفة تتردد في أذن رغما عني تقول:

"مهما الأيام تعمل فينا، ما بنستغناش عن بعضينا،"

"أرجوكو سيبونا حا تلقونا، حانصالح بعض لوحدينا"

التعليق: أثناء قراءة المقال، وأثناء متابعة الحياة السياسية في مصر بوجه عام خاصة بعد تصريح أحد المسؤولين بأن المعارضة في المجلس البرلاني هذه الدورة ستكون الأشرس، أثناء متابعة ذلك يتردد في أذن أغنية أخرى كلمات الرائع صلاح جاهين تقول:

"شيكاً بيكا وبولوتيكا ومقالب انتيكة ولا تزعل ولا تحزن
إضحك برضه يا ويكا.

أنا بضحك من قلبي يا جماعة مع إني راح مني ولاحه

وبطاطي في جاكته سرقوها

وغلاسة كمان لهفو الشماعة"

.....

لهفو الشماعة يا دكتور يحيى تصور؟!

د . يحيى:

حلال عليهم خيبتهم

لكننى افتقدت دقة الربط بين الأغنية وبين شعر جاهين الجميل

د . عمرو دنيا

لم اعيد أطبق قراءة أو متابعة أى شيء عن الجريمة الغبية والتي سميت بالانتخابات كمتا أن افتتاح الدورة البرلانية وخطاب السيد الرئيس وكذلك المؤتمر السابع لما يسمى بالحزب الوطني أسابونى بالغيثان والقرف وربنا يزيدنا فقر ويبعد عن العز وشر العز ويزيدنا قبح ويبعد عنا أى جمال أمين يارب.

د . يحيى:

لا أوافق على فقرة دعوتك "ربنا يزيدنا فقر!!"

لماذا كل هذا الضجر من واقع قائم حتى لو كان بشعا
إن اضطراد بشاعته نذير بزواله

أ. عبر رجب

المقتطف: "مهما الأيام تعمل فينا، ما بنستغناش عن بعضينا،"

"أرجوكو سيبونا حا تلقونا، حانصاخ بعض لوحدينا".

التعليق: لا تعليق

د. يحيى:

وأنا أيضا لا تعليق

أ. هالة حمدي

وصلنى منها كالعادة يا دكتور يحيى أن مسألة الانتخابات
دى حاجة مجرد إسمية وشكل ومظهر للديمقراطية لكن فى الأول
والآخر الكل عارف مين هيحكم البلد ومن هايكون فين وفى أية
وظيفة ومتحكم فى آيه فعلا.

تشبية حضرتك فى محله "ليس المزيكة" قال آيه فى منصب كبير
بي مجرد ممثل للمنصب فقط ملوش دور، والرئيس قال من أسبوع فى
مجلس الشعب "سيبوهم يتسلوا".

د. يحيى:

لقد اعترت هذا الردّ إهانة شخصية لى أنا شخصيا مع أننى
لست "منهم" بشكل مباشر.

أ. محمود سعد

أنا أرى أن الأحزاب المعارضة والأخوان المسلمين (الذين
احترمهم جدا جدا) مشاركون فيما يحدث لهذه البلاد بـصور
متعادلة بل قد تفوق الحزب الوطنى نفسه.

د. يحيى:

أنا أحذر منهم جدا جدا (مع أننى أحترم كل من يحاول)

أنا أخاف على الإسلام منهم ومن أية سلطة لا تستلم النص
وتضع نفسها وصية على عليه باحتكار فهمه وتفسيره

أغلبهم لا يقرأون النفرى وأمثاله، ولا يقرأون الطبيعة،
ولا يقرأون الأصول الملهمة عادة.

لست متأكدا،

ولا أريد التعميم

أ. محمود سعد

أرى أن تعبير المظورة نكتة سخيقة سار على نهجها مديعي الحزب الوطني د. عمرو عبد السميع وتامر أمين وخيري رمضان، لكن أنا باشكر ليس الحديدي لأنها لم تسير على هذا النهج (رغم أنها واحدة ست أى والله واحدة ست).

د. يحيى:

فعلا هي كلمة سخيقة وكاريكاتيرية "ورثمة"

لكن المسألة تحتاج وقفة بعيدا عن كل هذا

ثم ما حكا رغم أنها واحدة ست؟؟

لقد رفضت هذه الإهانة للمرأة حتى في سياق المديح!!

د. مصطفى مرزوق

- ربنا يستر -

مش عارف بس لما قرريت جه في دماغى كلمتين مش عارف أربط بينهم وبين اللى قريته ولا لأ وهى: من موقف الأمر 2

المقتطف: لا أنسى احتمال عماءى فى وقت لتزداد حدة بصرى

لا أستسلم لعلوم تأتيى من جهة قلبى وحده

لا أرفضها ولا أرفض لها

أظن أن ذلك هو بالضبط ما فعله الأستاذ "الرخاوى الكبير"، المهم أن ما فعلته حضرتكم قد أفاض عليكم بنور البصيرة و"الوعى" بمعناه الدارج "الدنيا راجحة فىن وجاية منين" وليس المعانى الكثيرة والمتداخلة التي تفيض سيادتكم علينا بها وقد تبدو غامضة علينا فى بعض الأحيان، إن لم يكن أكثرها - وهذا طبيعى لأننا لم نصل بعد لمرحلة "لا أرفضها ولا أرفض لها".

المهم هذا الوعى هو ما يجعل سيادتكم تستوعبون ما يبدوا أنه تناقض - وقد يكون كذلك فعلاً

باختصار خايف تكون:

1- بتدن فى مالطة.

2- تنادى على الأموات

3- تقتل بعض الأطباء

ولكن فى النهاية وسيحان الله فأنا من أنصارك.

ملحوظة: نسيت أقول حضرتك أن دى أول محاولة ليا، ويا رب ماتكونش الأخيرة.

إن شاء الله فياريت تعذر "وعى" لأنه لسه بعافية شوية.

د . يحيى:

يا عم مصطفى

واحدة واحدة لو سمحت

لم أفهم حكاية "تقتل بعض الأطباء"

شكرا

د . أيمن الحداد

ممكن بعد اذن حضرتك يا دكتور يحيى اسمي المقال (سر اللعبة السياسية) ...دمت مبدعا

د . يحيى:

سمّه كما تشاء، فالأسماء عادة لا تكفى،

وأنا أحب اسم "سر اللعبة" وأطلقه على كل ما هو "كشف" يتعلق بالنفس الإنسانية عامة، وبثقافتنا خاصة، ولذلك أخفظ على إطلاقه على أي "حركات سلبية"

يوم إبداعي الشخصي: حكمة الجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعتلون والعدميون

وأنصاف الخلول (3 من 6)

أ . هالة حمدي

المقتطف: بعض البكاء سلاح خطير ومخادع، فلا يجدهك البكاء على انهيار الزيف، ولا تساوى بينه وبين البكاء من صدمة هول المعرفة،

ولا بينه وبين البكاء من نشوة الكمال

التعليق: الجديد إن الواحد شكله مابقاش يحس ولا عينه بتدمع، فحتى سلاح البكاء ضاع من الواحد فمابقاش فيه بكاء من انهيار زيف، ولا من صدمة معرفة، ولا من نشوة بكاء .

البكاء دلوقتي من ضياع السلاح الوحيد اللى كان مع الواحد وهو مش حاسس بقيمته.

د . يحيى:

لذلك فالألم الصادق يحافظ على حيوية الوجود، وهو كثيرا ما يجهض بالبكاء السهل

أ . هالة حمدي

المقتطف: أنت تظلم نفسك انتقاما من ظلم الناس لك، فلماذا تشكو؟

التعليق: باظلم نفسي لأنى مش فى إيدى أظلم اللى ظلمنى، فباحس إنه الطريق السهل، والمختصر، أظلم نفسي أسهل.

د. يحيى:

يعنى تدفعين ثمن الظلم مرتين؟

حرام عليك نفسك يا هالة

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: "الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيلة، ولكنه أفضل من الرذيلة"

التعليق: أنا رأي أن الشر الذى ينبع من الداخل أفضل من الخير المزيف الذى لا ينبع من الداخل، على الأقل ها يكون الطريق للداخل واضح.

د. يحيى:

لا أوافقك

الخير الزائف قد تجده فى داخل داخله خيرا حقيقيا دون أن يدري صاحبه، أما الشر الذى ينبع من الداخل فهو يظل شرا، وقد يزيد بتفعيله فعلا مؤذيا قبيحا.

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعتلون والعدميون وأنصاف الحلول (4 من 6)

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: كلما شاهدتُ هدوء أصحاب المبادئ وراحة بالهم .. انزعجت على المبادئ وعلى بالهم.

التعليق: هو وجود مقدار من الشك الإيجابي ومراجعة ما هو قائم من أن لآخر حاجة كويسة لأن التغيير والتجديد باستمرار مطلوب مع مراجعة النفس بس هى حاجة صعبة ومزعجة.

د. يحيى:

الصعوبة والإزعاج لا تبرر الكسل والاستهسال والوثقائية والخطابة

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: من السهل أن تحصل على ألقاب الشرف والبطولة من خلال الاعتراض على السلطة ورفضها على طول الخط،

يا فرحتك برشوة مشاعر الضجر والتواكل

التعليق: الاعتراض مجرد الاعتراض أو علبشان الاعتراض مالوش لازمه إلا إذا كان فعلا قادر على كمل شىء يبان على أرض

الواقع أو حاجة تعمل تغيير مش مجرد كلام سلي.

د . يحيى:

ماشى

حوار/بريد الجمعة 24-12-2010

أ. شيماء أحمد عطية

1-أوافق حضرتك أن الكفر والانتحار يتبعان الإرادة وأفضل أن أسمها (الإرادة الخبيثة) أما الجنون المرضى فلا أعتقد أنه إرادى.

د . يحيى:

برجاء الرجوع إلى يومية الجنون اختيارا (نشرة 20-7-2008 " كيف يكون الجنون حلا؟؟!!)

أ. شيماء أحمد عطية

2- د. شيماء مسلم: أحترمت إهتمامك بموضوع مستشفى العباسية - بس إذا كانت الحكومة لا تلقى بالآ لأسياء الذين لديهم وعى حاضر فهل ستلقى بالآ لمن وعيهم غائب نتيجة المرض؟؟!!!

د . يحيى:

أولا: انتهى موضوع العباسية للأسف بقرار أن المبنى من الآثار التى لا يجوز إزالتها، وليست لأن الجنون هو جزء من تركيبنا، ولا لأن المرضى أولى بالاحتضان والاحترام والرعاية

ديسمبر 2010: أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل نظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في تجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الزخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في تجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

